الطبعة الأولى

مؤسسة صدى الحروف

ألوانُ الحياة

تحت إشراف تومي ايمان
مجموعة مؤلفين

اسم الكتاب: ألوان الحياة

تأليف: مجموعة مؤلفين

التصنيف: قصص وخواطر

الناشر: مؤسسة صدى الحروف للنشر والتوزيع الالكتروني

سنة النشر: سبتمبر 2025

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة صدى الحروف – النشر والتوزيع الالكتروني.

لا يجوز إعادة نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو نقله بأي وسيلة كانت، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو التسجيل أو بطريقة أخرى، إلا بموافقة خطية مسبقة من الناشر ومؤلفيه.

مقدمة الكتاب

في زحام الأيام، حيث تتناوب الضحكات والدموع، وحيث تتسلل الأحلام خلسة بين أصابع الواقع، وُلد هذا الكتاب.

"ألوان من الحياة "ليس مجرد حبر على ورق، بل نبضاتٌ التقطها القلم من قلب التجربة، وقطرات ضوء استقرت في الذاكرة قبل أن تذوب.

هنا، تلتقي القصة بالخاطرة كما يلتقي الموج بالشاطئ؛ تصطدم أحيانًا، وتحتضن أحيانًا أخرى، لكنها دائمًا تترك أثرًا.

ستجد بين صفحاته ومضاتٍ تُشبهك، وأخرى قد تجرّك إلى عوالم لم تعرفها، لكنها ستأسر قلبك قبل عينيك.

هذه ليست نصوصًا تُقرأ وتُطوى، بل مساحاتٌ للتأمل، ممراتٌ نحو داخلك، ومرايا تعكسك بقدر ما تعكس الكاتب.

قد تبتسم في سطر، وتبكي في آخر، لكنك ستدرك في النهاية أن لكل لون في هذه الصفحات حكاية، ولكل حكاية حياة

حين تُلوح لي أحلامي

لو تعلمين مكانتك عندي، لما تجرأت يومًا على نبذي.

كلّ يومٍ، أُسطلي بنار الوحدة ...فما قيمةُ المرء إن فقد أعزَّ ما يملك؟

فقدتُكِ، ويا ليتني كنتُ أنا المفقود.

نارٌ تتأججُ في داخلي، مستعرةٌ لا تنطفئ.

أحلمُ دائمًا، وحين أستيقظ، أنفض أحلامي لتتلقفها الوسادة، وتمتصها كما فعلت دومًا بدموعي.

تأملتُ ...وتأملتُ، ثم بكيتُ حظي العاثر، الذي لا ينجو أبدًا، والألم، الذي يطاردني أينما ذهبت.

حتى ضميري استيقظ، وصار يجلدني بسياط الذنب.

حملت السعادة حقيبتها ورحلت،

ركضتُ خلفها...وركضت،

وكلّما صادفتها أمامي، كان الفراغ والضياع والوحدة يحتضنونني تصبيرا على فراقها.

في نهاية المطاف، يحتويني الظلام والغموض،

وهناك، عند الحافة، كان يراقبني بشماتة...ما عرفتُ البسمةُ طريقها إلى وجهي منذ رحلتِ وابتعدتِ.

أتسألين لماذا؟

لأنّ الدموع قد علّمت على وجهي، وحفرت أخاديدَ ترسخت بتجلد وجهي.

شابَ شعري، وصار لي الزمان مؤدبًا،

يصوّت دائمًا: "القطار قد فاتك!"

وهل تحلو الأيام من دونكِ؟

حتى السكر أصبح حامضًا، والملح ازداد ملوحة.

أكنتُ قاسيًا حين حرّرتكِ من أسري؟

هل ظلمتُك، وأنتِ تعلمين أنني أعشقكِ بوجداني؟

هل تعلمين أن عقلي يعمل ويصبو إليكِ؟

هناك، غريمي وعدوي اللدود، ينظر إليّ والضحكة الخبيثة لا تفارق شفتيه.

يسخر مني ...لأنني ضيعتكِ.

حقًا، سأبدأ بالعد التنازلي:

10... 9... 8... 2... 1

سأنطلق.

سأركض، أركض وأركض وركضي الآن سريع...

كأنني فهدٌ يسبق القطيع، أو فراشةٌ ترعى في فصل الربيع.

نعم، لقد رأيتكِ الآن ...تلوّحين لي،

أراكِ تقفين، مبتسمة، تصفقين!

هل تلك الدموع التي تذرفينها لي؟

هل حقًا اشتقتِ إليّ، كما كنتِ تقسمين؟

وصلتُ ...وسأعانقكِ، فهل تسمحين؟

أحبكِ، وأحبكِ على مر السنين.

ما عاد اسمي" الفاشل الحزين"، وأنا أراكِ تبتسمين.

أصبحتُ الآن الملك، محقق أحلامه،

وسنتصارع، أنا وغريمي"الفشل"، مصارعةً لأجلكِ يا أميرتي.

قد تحدّيت نفسي والعالم،

أحبكِ يا أحلامي،

وأنا الآن أسعد رجل.

أحلامك آمالك...فلا تفقدها أبدًا.

الكاتبة عليلوش صوفية/ الجزائر

بين الجدران والسبورة: حكايات الروح والعقل

ولا تدع الفشل يسلبها منك.

إذا كان حقًا للجدران آذان، فإن للأقلام روحًا، وللكتب نفسًا وعطرًا، وللسبورة قلبًا، وللطاولة حكايات وعنوان.

عنواننا دائمًا وأبدًا هو التفاؤل، ومعيار التفاضل عندي ليس من الأجمل، بل من هو في أخلاقه الأفضل.

حديث العقول حديث ليس مثله تخاطر أبدًا، وأي صراع على وجه هذه الكرة الأرضية هو من الأفضل والأجمل.

جعلنا معيارنا في التفاصيل والألوان، ونسينا أن التفرد بالأخلاق هو العنوان.

جعلنا للحيطان آذان، ونسينا دائمًا أن للملائكة أقلامًا تدون، تسجل...

كانت فيما مضى الكتب صديقة للإنسان، بمخطوطات من ورق البردي، وصمغ من صوف الخرفان، دونت علومًا ومعارف كثيرة عن البلدان، وبحبر وقرطاس لهما رائحة أبهى من رائحة الريحان، دونت علومًا ومعارف كثيرة عن تفسير القرآن.

كانت معايير التفاوت هو مدى سعة العلم، والعمل به هو الأساس، ومدى حب العالم لعلومه، وشغفه بتدوينها.

والآن، أصابتنا التكنولوجيا بوابل من الأوهام، على ورق مواقع توهمنا بالفرحة وجمال المعيشة.

خلف الشاشات تعلمنا إيجابيات في علم الفلك والأكوان، أبهى حلل الإنسان في تركيا، الهند، ولبنان.

وقديمًا، كان السفر للبلدان عبر القوافل والبواخر لاكتشاف العوالم.

كل شيء أصبح متاحًا للإنسان من معلومات وصور وفيديوهات،

فبربك، كيف يمكن أن يتطور ذهن الغلمان؟

الكاتبة عليلوش صوفية/ الجزائر

خراب في سراب

زالت الضغوط، اختفى التخدير، فُتِحت عيني، وبان منها السواد، تلألأ بياضها، وامتلأ القلم مدادا، فجر ليل قلبي ها قد حان، أذونات تتسرب من قلبي المكوم للساني المنعقد، تلاشت العقد، وانسابت الحروف، فلا قلق الآن ولا خوف.

لطالما كنت أتلقى الصدمات ونفسي تملأها الكدمات، لولا تنفسي لقالوا عني : قد مات، ففي اللحظات الأشد ضعفا تلقيت الضربات الأشد فتكا ولا زلت أعيش، لكن بقلبٍ ميت، ليست مِيتَة الدَّقّات ولكنه جمود الشعور، كأني شيخ يحني ظهره، وظهري يشقه فأس، لا أجد إلا نقدا مُهينا من هؤلاء الناس وقد تم توثيق حالتي، فعلمت أنَّي أُصارع متلازمة تيبس الإحساس ، هل جرَّبت يوما أن تُهان ،فتكتم؟، ثم تُهان، فتكتم، وكل أيامك هكذا، تُهان وتَكتم ، القلب ها هنا لا يبوح ، ينتفخ، لكن لا يتمدد ، لن يطول الوضع حتى ينشق ، يتصدع ، ينبض قهرا ، كصخرة انفلقت عند الضربة المائة ، ليس الضربة المئة من فلقتها ، لكنها التسعة والتسعون.

لعلي لست بيتهوفن كي أؤلف معزوفة من مشاعري ، ولست ذاك الأديب الأريب الذي يصوغ من الحروف ما شاء، لست الرافعي ولا الشاعر شوقي، لكني ذو القلم المبتدي ،أخط ما نال قلبي من هموم، إن خانني ذهني لم يخُنَّي البؤس الذي عندي، حطاما أنظمه بأصابع يدي.

حديد أرى حالي، بين المطرقة والسندان، والحدَّاد هو كل من أهانني، كم خضت حربا في المآسي، كنت السلاح وكنت أنا الجيش لنفسي، هل أقاتل وحوشا وأهلك ؟ لا، بل اخترت الصراع بين كل حين وحين، وحين آوي إلى

خندقي أنوح، وأُنشد مراثي من مآسي، أبكي حالي، وعيني تغرورق دمعا، إني فقدت نفسي.

أبكي وأهذي، فلا الصمت يشرح، ولا البكاء يجدي، كيف يجدي؟!، وإني حين أكون مع خمسة من الإنس إلا وكانوا أربعة، ليس أنَّي بعيد عنهم، بل أكون فيهم، ولكن قلبي يقول أنَّي لست منهم ، القلب خراب، والحياة عذاب، هذا أنا، وحيد، وأُدعى سَراب.

الكاتب عبد الله عبد العزيز/ الجزائر

حين يهمس النور

حين يهمس النور في أذن الفجر، تستيقظ الأرض على ارتعاشة الحياة الأولى. كل شيء يبدو وكأنه يتنفّس للمرة الأولى. الشجر يمدّ أغصانه ليصافح الهواء، العصافير تكتب أناشيدها على هوامش السماء، والبحر يلمع كطفلٍ اكتشف للتو وجهه في المرآة.

أقف هناك، على تخوم الضوء، أحمل قلبي بين يديّ كطفلةٍ تتلمّس ملامح أمّها الغائبة. أبحث عن نفسي بين ارتجاجات الأفق، وأتساءل: كم مرّة يمكن للروح أن تولد من جديد؟

تعلّمت أنّ الجمال ليس صاخبًا، بل يختبئ في التفاصيل التي لا يراها العابرون. في دفء يدٍ تربّت على كتفك حين تظنّ أنّك وحيد، في زهرةٍ برّية تنمو على حافة جدارٍ مهمل، في كلمة صدق تُقال في زمنٍ تتكسّر فيه الحقيقة بين الشفاه.

وتعلّمت أنّ الألم مهما اشتدّ، ليس سوى معلمٍ قاسٍ يريد أن يريك كيف تقف على قدميك بعد السقوط. الألم لا يسرقك من الحياة، بل يردّك إليها بوجهٍ آخر، أكثر نضجًا، أكثر قدرة على احتضان الآخرين.

أدركت أنّ الناس يرحلون، لكن الأثر يبقى. هناك مَن يترك فيك جرحًا لا يلتئم، وهناك من يترك وردةً لا تذبل كلاهما يسكنك، وكلاهما يعلّمك شيئًا عن نفسك: الجرح يريك صلابتك، والوردة تذكّرك بقدرتك على الحب.

وفي ليالي الوحدة، حين تصير الجدران أصدقاءك الصامتين، تدرك أن الحوار مع الذات أصعب بكثير من أي حوار آخر. أن تصغي لصوتك الداخلي يعني أن

تواجه حقيقتك عاريةً من أي أقنعة. لكنّك حين تفعل تجد نفسك أخفّ، وكأنك ألقيت عن كتفيك حملًا لا يراه أحد سواك.

أحيانًا أتخيل أن الحياة كتابٌ كبير صفحاته مكتوبة بحبر الأيام، وكلّ فصل فيه يحمل لونًا مختلفًا. هناك فصول تُقرأ بلهفة، وأخرى تمرّ عليها سريعًا لأنّك لا تطيق تفاصيلها. لكن حتى الصفحات القاسية، تلك التي أبكتك وأنت تقرأها، ستكتشف لاحقًا أنّها كانت تمهيدًا لصفحات أجمل.

في النهاية، نحن لا نملك سوى أن نواصل القراءة ...أن نفتح الصفحة التالية مهما ارتجفت أيدينا، لأننا لا نعرف أي سطر قد يغيّر كل شيء. وربما، في نهاية الكتاب، ندرك أن كل ما عشناه – بحلوه ومرّه – لم يكن عبثًا، بل كان خيطًا منسوجًا في نسيج أكبر من أحلامنا.

هكذا، كلما همس النور في أذن الفجر، همستُ لنفسي: لا تخافي من العتمة، فهي الطريق إلى الضوء ...ولا تتعلّقي بظلّ الأمس، فالشمس لا تعود إلى الوراء. عيشي، كما لو أنّ كل لحظة هي أوّل لحظة، وأحبّي، كما لو أنّ القلب لا يعرف الفقد .

عندها فقط، ستجدين أن الحياة، بكل تناقضاتها، كانت دائمًا تهديك أكثر مما تأخذ منك.

الكاتبة تومي إيمان/ الجزائر

نبض الحياة

لنفكر في هذه الحياة

لنعش فيها بضع اللحظات

هي مجموعة من الاختبارات

ترى فيه الأحزان والسعادة

تشعر بالتعاسة وتنشر البسمات

تتميز ببعض الفلسفات

فالفرح يحييك و الحزن يعلمك المواجهات

سوف ترى فيها الكثير من الصدمات

ستأتي أيام تتمنى فيها الممات

ستخسر الكثير من الصداقات

ستقوم بالعديد من المعصيات

ستنغمس فيها وتنسى الآخرة

لكن هذه مجرد امتحانات

لإيمانك برب هذه السموات

فإياك إهمال الصلوات

إياك من الكذب والنفاق

إياك من جرح الناس بالكلمات

إياك من أن تتخلى عن الإنسانيات

أن تقوم لضميرك بالدفن بعد جنازات

فهو ما يميزك عن بقية المخلوقات

وأهم نصيحة لا تنسى أنك واحد من عديد الكائنات

فأنت لا تتمتع بالكماليات

تسمى بالتواضع ففي أي لحظة تأتي النهايات

حسن علاقتك بالأخوات

حاول إرضاء الأمهات

ولا تنسى شكر ربك والعبادات

استغفر ربك عند الكرب والأزمات

وإحمده في ما تبقى من أوقات

فأنت تتمتع بالعديد من النعمات

لا تشعر أنك الوحيد الذي ضاقت به الحياة

"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" لا تنسى هذه الآيات

وفي النهاية أتمنى أن تحسن الاختيارات

ولا تخف إن أخطأت فالله هو غافر الزلات

أخبره في صلاتك على كل السلبيات

على كل الأوجاع والضغوطات

فهو الوحيد الذي سيقويك وقت الصراعات

فحارب حتى آخر الخطوات

الكاتبة قادري إسراء/ تونس

الفارس المغوار

اصنع لأحلامك المسار

لا تفكر بالصعاب والدمار

فكله سيمر مع التيار

ولا تسمح لطموحك بالانهيار

أنت المتحكم والطيار

وبالعمل ستوصل الطائرة للمطار

أكثر من حمد الله والاستغفار

كن أنت للنيران الشرار

ستتلاشى المصاعب كالبخار

لا تقم لأخطائك بالتكرار

لا تقم لضعفك بالإظهار

ولا تقف وبادر بالاستمرار

ففي النهاية سيمر القطار

وستقوم السفينة بالإبحار

فإما إعلان الخسارة أو الانتصار

فقم بالإنشاء والابتكار

كي يتلاشى عنا الجهل ويقع الستار

أنت كالمحارب وسط المضمار

فلا تسمح لروحك بالانكسار

ولا تقم لأحلامك بالاستصغار

فلا شيء يولد من الكبار

لكن بيدك الاختيار

إما المحاربة إلى أن يشرق ضوء النهار

وعندها ستجد الاستقرار

أو التجاهل والحفاظ على الأسرار

وتقوم لموهبتك بالإهدار

كل انسان داخله إبداع ينتظر الانفجار

يريد أن تحرره وتفسح المسار

فلا تجعل مصيره الاندثار

أخرجه ونميه حتى يتفتح كالأزهار

وعندها ستأتي أيام الازدهار

ستشعر على قرارك بالافتخار

أنك لم تسمح لليأس بالاستعمار

لم تمت وأنت منهار

ولم تسمح لروحك بالانتحار

سأقول الآن في إختصار

لا وجود في العالم للأعذار

فأنت من تريد اخماد النار

لا يوجد من قام بالإجبار

لا المجتمعات ولا الأقدار

أنت من لا يريد الإبصار

فحارب ولا تلذ بالفرار

حتى تصبح الفارس المغوار

الكاتبة قادري إسراء/ تونس

سين السؤال

موغل

في السؤال

عند المساء يأخذني المغيب

يا آية الماء

هو الطين صوتك

طلقتك الأولى...ورؤاك

هي الريح إذا...

تربتك...جذورك ومنتهاك

نستقرئ هذا العمر

ذاتك الرغبة...والخطو محطات

كيف لا

وأنت في متن الغيب سؤال

هذه حيرتي

موغل في التشكل... إنسان

تدبر... تمدد...تبدد

أنت في الآخر إنسان

سين: السؤال

كون اللغة المشتهاة

ثمة حرف ورطني

في الآه...في البوح

هو القلب الذي أشرع نبضه...خفقه

كينونة اللغة

ملكوت المعنى...خبايا الرمل

سين السؤال...قوس للمستحيل...

الكاتب سالت عبد الرحمان/ الجزائر

أنثى بائسة

أي ذنب اقترفته هذه الأنثى البائسة ألا ما الذي اضطرته إلى العيش متشردة في الشوارع والأزقة وأسئلة كثيرة تتبادر إلى ذهني حول هذه المشردة الذي كل يوم أصادفها على قارعة الطريق وقد تكمش جلدها من شدة البرد وأحمر لونها من ذلك وأزرق لا يستر جسدها النحيل سوى قطعتين من الثياب البالية.

بادرت إليها ذات مرة وسألتها: ما الذي تفعلينه هنا أيتها الأنثى؟

أجابتني بكل ألم وقد ارتسمت على عينيها نظرة شديدة من الحزن:

أحاول أن أجمع بعض المواد من المعادن والبلاستيك وغيرها مما يمكن بيعه أو أن استفيد منه لا أشتري شيئا ما من الطعام لي ولا لأمي العاجزة المريضة أريد أن أساعدها بأي شيء ممكن أن أفعله.

أين أباك؟ أين إخوتك؟

ترقرقت في مقلتيها دمعة بائسة حزينة قاسية وقالت: ما تركت لنا هذه الحرب شيئا.

ماذا حدث؟

لقد هاجمتنا القذائف المرعبة دمرت منزلنا وهدمت حياتنا جميعا أبي وأخي ماتوا وأصيبت أمي، حاولت أن أواسيها وأخفف عنها ووعدتها أن أساعدها على قدر استطاعتي لكنني لا أنكر أبدا أن قلبي لا يحرق على هؤلاء الضحايا الأبرياء.

الكاتبة عارف فاطمة بصيلة/ سوريا

على أمل اللقاء

أعتذر عزيزي القارئ كنت قد عودتُك على قراءة أحرفي السوداء، أظنك الآن تخالني أرتاد عيادة نفسية أو ما شابه – ههههـ أنا مثلي مثلك لدي فصول في مشاعري كما فصول السنة، أحب فصلي المزدهر وأخاف صيفي.

لكن لنعد إلى مراحلنا العُمرية، يجب أن تكون طفولة ممتعة مليئة بالألعاب والدلال وبعض التساؤلات متى سأكبر، ثم تأتي مرحلة المراهقة تختلف بيننا بعضٌ منا يكون هادئ والآخر صعب المزاج وغيرنا يكون في بدايات تكوين المشاعر وآخرون كغيرهم، ثم الشباب الذي فيه تُحدد شخصياتُنا مشاعرنا ومشاكلنا، ثم مرحلة النضج التي نحل فيها مشاكل المراهقة والشباب ومن ثم مرحلة الكبر ثم الشيخوخة وهكذا دائرة الحياة الدائرة.

ولكن !

حين يمر أحدنا بطفولة بلا دلال ينقصه شيئًا ما عند المراهقة ثم شيئين عند الشباب ثم أشياء عند النضج_إذا وصل مرحلة النضج أصلًا _وهكذا هي دوامة النقصان كلما كبرنا كبرت مشاكلنا وهمومنا التي تبدأ حين البداية الخاطئة.

مهلًا عزيزي القارئ أقحمتك في محاضرة تنمية بشرية ونسيت النص.

النص:

إنني فتاة أبلغ الثانية والعشرون من عمري عند نهاية ديسمبر المثلج، عِشت طفلة مدللة بين جدها وجدتها، ومراهقة أني الفتاة الوحيدة عند والدايّ ما يعني أني عند الكثيرون أتمتع بنوع خاص من الدلال_ *هههه* _حسنًا.

لدي الكثير من الأصدقاء، في المدرسة، الحي، الثانوية والجامعة أيضًا، لكني تعودت الفراق، ماتت صديقتي ونحن على مشارف امتحان الثانوية العامة، ثم عند بداية دراستي الجامعية ظهرت نوايا صديقةً لي منذ الثانوية وفارقتني هي أيضًا، ثم تعرفت على الكثيرين من خلال (الثورة).

انتقيت أفضلهم، استشهد الأول عندما قام العسكر بفضِ اعتصام القيادة العامة، ثم الآخر بعد سنتين، ثم جاءت فاجعتي الأخرى، إنها الحرب...

بدأت الحرب اللعينة في الخرطوم، فقدت منزلي، أصدقاء الحي صديقات الجامعة ورفاق الثورة فنزحت حالي كحال ثلاثة أرباع سُكان الخرطوم، تاركة خلفي صديقٌ لي ليس كبقية الأصدقاء، هو الذي آتيه حين حزني فأذهب عنه بلا حزن وآتيه حين فرحي فيزيده، أهرب إليه حين تأخذني الدنيا باللكمات فيضمِّد الجروح، صديق بنكهة أخ، أحببت دومًا رؤية العسكر يهابون رؤياه يهتف في وجوههم، أو عندما يرمي عليهم بالحجارة ضد الرصاص.

أذكر أنه حادثني عند الثانية عشر منتصف الليل، يخبرني أنه يفتقد أيام لقائنا عند تقاطع الطرق المؤدية إلى" بحري "في" أم درمان "أخبرته أننا سنعود، فأخبرني حتمًا سنعود وأنه في الرابع عشر من نوفمبر قد استلم سلاحه وأصبح جنديًا في القوات المسلحة، نعم صعقني الخبر، كان أقوى من عواصف أغسطس بادرت بإظهار خوفي وقلقي وكعادته أمسى يضمد الجروح كما العلاج لكل شيء!

عند السابعة صباحًا من السابع عشر من نوفمبر، الصباح الذي إسودّ بخبر فقدانه، بين قائل أنه جريح وآخر يخبرنا أنه شهيد والآخر معتقل.

هرعت إلى الاتصال به لم يكن هناك من يرد!

خِفت أن أسأل أحد، حتى لا يؤكد لي أنه ليس بخير، خِفت أن أواجه ضعفي، بفقدان آخر وهذه المرة فقدان الأعز بين المفقودين!

صرت أُرسل لكل من أعرفه أو من يقال أنه يعرف مكانه، لم نجده!

حتى أتى رفيق له وأكد خوفي وأكد لي موته (ليت الشبكات لم تتحسن قد تأكد خبر استشهاد الرفيق مزمل طارق المدعو ماكس إنا لله وإنا إليه راجعون).

ماذا؟

هرعت إلى الهاتف مرة أخرى لم أجد ضمادة جروحي؛ فكثرت جروحي وازدادت آلامي وأحرفي السوداء المخبأة بين جيوب قلبي رأت النور في عيناك عزيزي القارئ.

كهذا ولدت تلك الحروف السوداء أو بالأصح خرجت لأنها لم تجد تلك الفراشة التي تعطيها من الرحيق قليلًا، وذاك الذي يمسح على الآلام وكأنه يرقيها .

إنني ميتة عزيزي القارئ، منذ السادس عشر من نوفمبر تأكد موتي عند عصر الثامن عشر من نوفمبر، ومن تقرأ لها الآن ليست إلا جثة ببقايا روح تنتظر لقاء أصدقائها المفقودين.

الكاتبة حسن محمد منى/ السودان

براثن دجى

لا داعي أن أكتب مقدمة؛ فالبدايات دائمًا رائعة والنهايات مرموقة، لا أحد يكترث للوسط أو النَص.

سافرت عن أهلي أحد عشر ربيعًا أخذت معي شبابي وأحلامي، ظننت أن جناحا الطائرة ملك لي، فحلّقت نحو بلاد، لا دارها داري ولا أهلها أهلي، ولا الأماكن تنتمي لي.

كنت أظن أنه ربما فانوس علاء الدين، كلما أتمنى شيء أجده مجاب، فرُحت أبحث هنا وهناك، حاملًا شهادات تفوقي الجامعي، وطلب كليتي أن أصبح معلمًا فيها، لكنهم لم يكتروا!

عملت غاسلًا للأطباق في المطاعم، وأنا أحمل شهادة الامتياز في إدارة الأعمال من أحسن جامعات بلادي، دنوت إلى عملٍ آخر فراتب غسل الصحون لم يكفيني لشراء ملابس حتى، فعملت كسائق أجرة أبحث هنا وهناك وأقابل أوجه كثيرة، لكنهم ليسوا كأوجه أشخاص بلادي، فهناك الكل معروف حتى لو لم تك لديك معرفة شخصية به.

سمعت عن أنهم ديموقراطيون، غير قبليون ولا حتى عنصريون، لكن دائمًا أرى نظارتهم لبعضهم البعض، رأيت ذات مرة شجار بين مرتادي الحزبين الكبار في البلاد واحد قد قتل الآخر.

وشرطي أبيض اللون يُلاحق فتى أسود جعل من رأسه حطام لا يمكن تجميعه.

علمت حينها أن وسائل الإعلام تروِّج لأشياء في الخيال، يفتتن بها من هم مثلي ومثلك صديقي القارئ.

أ أخبرك أمرًا؟

أشتاق لموطني، لبائعات الشاي، للباعة المتجولين عند المواصلات، لزحمة السير عند الثالثة عصرًا، للطعام من يد والدتي ...ولعيناها، إنها ابنة جاري تصغرني بخمسة أعوام يجول بخاطري حبها فقررت أن أتزوجها عند عودتي وأخبرت أخي، بالحديث عن أخي، ليتني سمعته وتوظفت عند كليتي، وأصبحت معلم، أقلها أرد الدين الذي عليّ، وأمسك عمل والدي الذي بات يكبر ووالدي وأخي لا يلاحقان على العمل، والعمال كثر.

الغربة يا صديقي جحيم، نجفل أنفسنا فيه زاعمين بأننا سنأوي إلى الجنة لكن الصراط لديها رأي آخر، الغربة ليست فقد فقط، بل دفع ثمن، ثمن باهظ لا أحد يسعى كي يكمل الشيك، فأنا هنا بالرغم من أني وجدت الآن وظيفة أحلامي بعد عناء أربعة سنوات لكنني افتقد كيف التواصل، أصبحت لا اتصل كثيرًا، وسمعت أن حبيبتي سمراء اللون التي تملك حبتي قهوة عند عينيها قد تزوجت، ووالدتي مريضة، كل ذلك وأنا لم أعد.

أصبحت لا أذكر العودة، وخضت مع الخائضين هنا، بين سيارتي التي اشتريتها أخيرًا، والشقة في الشارع الرئيسي، ومديري الذي أصبح يثق فيّ.

يا صديقي إنني بمتاهة، كلما رأيت اتصالا من موطني ارسلت المال، كأنني أدفع لهم كي لا يخبرونني بشوقهم فتتفتح زهور قلبي ذات الأشواك التي تجتاح أوردتي فأبكي.

أبكي على التي ضاعت من يدي وهي لا تعلم أني هائم بعينيها، ووالدتي التي أسقمها السهر، ووالدي الذي شاب دون أن يشيخ، وأخي الذي لم أحضر زفافه، وأختي التي أسمت ابنها على اسمي، وداري، وأصدقائي، وشوارع الحي.

لا نهاية لنصي هذا، كل منكم فليكتب النهاية التي يريد، الذي يريد أن يعود لموطنه فليعود، والذي يريد أن يجلب أحبائه فليجلبهم، والذي سيتناسى فلينسى، أما أنا سأكتبها عندما اتذوق مرارة الغربة بعد حين.

الكاتبة حسن محمد منى/ السودان

كل شيء عابر

هل الليل يبقى دوما؟

هل الرياح تعصف دوما؟

هل الجفاف متواجد دوما؟

طبعا لا، إذا ماذا عن توقفك المستمر في النقطة السوداء، دعني أخبرك بشيء أظن أنك تعرفه لكنك تتجاهل الأمر.

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم(إن مع العسر يسرا) هذا دليل قوي على أن ما تعرضت له الآن سواء مرض أو فشل أو تجربة سيئة لن يدوم إلى الأبد، ذلك فقط ليختبر الله صبرك؛ إن كنت صابر ففرجك قريب، وإن كنت العكس ففرجك بعيد، اعلم أن الله ما ابتلى عبدا إلا أواه، ومن فوض أمره إلى الله كفاه، ومن باع نفسه إلى الله اشتراه، فطوبى لمن رضي عنه ربه وأرضاه.

الكاتبة فرطة إشراق/ المغرب

معركة الحياة

منذ أن وعيت على هذه الحياة وأنا أحاول التأقلم فيها،

أراها مدرسة متجددة وأحيانا متناقضة، كنت أنظر للوجود وأنا طفلة بنظارة وردية أرى كل ما فيها جميل أتشوق،

متى سأكبر يا ترى،

متى سأذهب للمدرسة،

متى سأصعد الطابق الثاني في مدرستي ،

متى سأكتب بالقلم الحبر ،

ثم متى سأصبح شابة،

أدركت الآن أن الحياة صعود مستمر،

وكل ما أرتفع درجة كلما تصعب على الأمر،

أدركت أن الحياة هنا ليست بتلك البساطة التي كنت أراها وأنا صغيرة،

هنا الطريق وعر والعبور شاق،

الأناس ليسوا بتلك الطيبة والبيئة مختلفة تماما،

الحقيقة منغمسة خلف كثيب من الوهم،

الأمور ليست كما هي ظاهرة،

إذا أردت أن أفهم عليّ الغوص في التفاصيل الصغيرة، فهناك تكمن الحقيقة،

أدركت مؤخرا أن العيش ليس سهل ،، بل إذا أردتم الحقيقة العيش يتطلب جهاد،

جهاد ضد النفس، وجهاد ضد الظروف، وأيضا جهاد ضد البشر،

أحيانا يستصعب عليّ التحمل وقتها، أتمنى لو بقيت طفلا أقصى أمنياتي أن لا ينتبه أحد لمغيبي عن البيت كي يتسنى لي اللعب أكثر وقت ممكن.

أدركت أن من الحماقة أن يتشوق أحد الأطفال لأن يكبر، وأوقن جيدا أني لو خيرت بين أن أعود طفلة وبين أن أمضي في العمر قدما لاخترت ما أنا عليه الآن.

لا أعلم لما هذا التناقض الغريب؟؟

رغم أن الإنسان يحن إلى الطفولة، لكنه لا يريد أن يبقى هناك، أدركت أن النفس البشرية معقدة جدا،

إذ ما خُيرت بين البساطة وعدم الادراك وبين الوعي والألم لاخترت الثانية بكل تأكيد،

ربما يكمن السر في هذا لطبيعة الإنسان الفطرية بالاكتشاف والمغامرة،

كأنه يقول لا مشكلة إذا دفعت بعضا من سعادتي مقابل الوعي الذي أنا عليه،

لذلك أردد دائما بأنه مع مرور الوقت ستصنع مني التجارب شخص أقل سعادة، ولكن أكثر عقلانية، لذلك أصبحت هذه المعادلة المليئة بتضاربات قانون الحياة لي.

لا شيء يبقى ثابت أنا أكبر لذلك تكبر معي أحلامي وأحزاني، أنا اكبر وأصبح ناضجا لذلك الأمور بالتأكيد ستتعقد.

أنا أتقدم أكثر هذا يعني أن الطريق ستحتوي على المزيد من العقبات، وهكذا سيظل الوضع دائما لأن سر الحياة يمكن أنها" نسبية بحتة ".

وأخيرا إذا أردت البقاء فيها لابد أن تكون قويا متزنا وواعياً بما فيه الكفاية.

الكاتبة هلياما السامعي/ اليمن

غربة الروح

على أرصفة الأمل أفترش أحلامي أناجي نفسي بالصبر، أقيم جدار روحي المتهالكة وأجمع هشاشتي المتناثرة كشظايا ، وحيدا في أماكن لا تشبهني ولا أنتمي إليها كلما أعرفه أنني لست سوى لاجئ تائه بين الطرقات ولأرصفة ، أحمل الذكريات عبء ثقيل تشعرني بالحنين تارة وتصفعني بالحزن تارة أخرى ، أهرب إلى مذكراتي حيث حروف تحتويني وتشعرني بالدفء.

ها أنا وحيدا بين أربعة زوايا أحدق عبر نافذة السجن أرى أيامي تهرب من أمامي مسرعة كقطار يلتهم السكك الحديدية ، تلك الأحلام التي رسمتها عندما حزمت حقيبتي مغادرًا وطني تتلاشى في عتمة الغربة يلتهمني ظلام الوحدة المطر الآن يطرق نافذتي والليل يتسلل ضيف ثقيل غير مرحَّب به في فناء قلبي المكتظ بالفوضى، افتح النافذة قليلا تداعبني رياح الحنين إلي قريتي الصغيرة حيث أسرتي مجتمعة حول أكواب القهوة نسرد الأحاديث ويعلو صوت ضحكاتنا تفاصيل كنت أظنها صغيرة، ولكنها تضج بالحياة.

من الخطأ أن نختزل أحلامنا في أشياء مادية بحتة، أدركت حينها أن الحياة ألوان مختلفة وأن الأشياء والتفاصيل صغيرة لا تقدر بثمن ،السعادة ليست في المال فقط بل في القناعة بما لديك، الرضا يجعلك سعيد مطمئن البال و الأمل يضئ عتمة أيامك ،ها أنا الآن أكتب آخر السطور قبل أن أعود إلى وطني حيث تنتمي روحي، حيث السعادة حول عائلتي الصغيرة.

هذه الحياة لا تمنحك كل شيء ؛

تمنحك دروس وعبر،

محطات واحدة تلو الأخرى،

أحلام تتلاشى وأقدار تكتب،

نحن نسير ونمضي حيث أقدارنا،

الأيام تتناقص و تتساقط كالأوراق، فلا شيء يبقى على حاله كل الأشياء إلى زوال فقط يبقي الأثر، هذه آخر الكلمات أدونها على مذكراتي قبل أن أعود إلي قريتي النابضة بالحياة تاركًا مدن حالمة تضج بالأحلام

الكاتب عمار عادل/ السودان

ألوانٌ من بين الأبيض والأسود

كان كل شيء رماديًا ...لا أنا ابنة الأمس، ولا ظلٌّ واضحٌ للغد، هويتي تتسكّع بين ضفّتين لا بيضاء تمامًا ولا سوداء كفاية، كأنني صورة باهتة لم تُغسل بالألوان بعد، أشعر كمن ضاعت أسماؤه في دفتر النسيان، يتجوّل بين المرايا بحثًا عن انعكاسه الأول.

ثم ناداني" لونٌ غامض"، لا اسم له ولا تعريف، فقط شعور يشبه دفءَ حضن لا أذكره، حنينٌ يطرق صدري دون إذن، لرائحةٍ لا أستطيع وصفها، لضحكةٍ ما عدتُ أعرف صاحبها.

كم هو مربك أن تشتاق إلى شيء لا تعرفه تمامًا، لست واثقاً من إحساسك، لكن الألم داخلك يعرفه جيدًا!

وفي ثنايا الذاكرة ...تنام ألوانٌ أخرى متجعدة الأطراف، تنبعث من أزقة الطفولة، لون جدارٍ كان يراقبني كل صباح، ضوء أصفر دافئ يتسلل من نافذة المطبخ، نبتة في زجاجة ماء قديمة ...هناك، حيث الألوان لم تكن مجرد طلاء، بل روحًا تسكن الأشياء، و تغمر الروح حنينًا.

لكن ليس كل لونٍ أنصفني ...هناك" ألوانٌ خذلتني"، بدت لي صادقةً زاهيةً و جميلة ولم أكن أعرف أن ابتسامتها كأفعى ناعمة الملمس تلتف حولي بخبث، خيبة تسرّبت من وعدٍ كاذب .

فكم من مرة رأيت النقاء في عيونٍ ملوّنة بالكذب؟ وكم مرة تجرّعت الطمأنينة من كأس الخداع، حتى صرت أرتاب في كل ظلٍ يلوّن طريق قلبي!

الكاتبة مرافئ الملك/ السودان

ألوان الذاكرة

إذا قمت بالغوص في الذاكرة، و أبحرت في رحلةٌ لدهاليز النفس وخباياها، تجد الألوان تتراقص بين أطيافها، وتتنفس الروح من بين ظلال الحنين، وتُضيء الحياة من خلف ستار العتمة، فتجد ألوان بهتها الزمن، و أخرى ما زالت تضئ، و ثالثة حافظت على نقائها.

الهويةٌ قد تتأرجح بين النقيضين، في مفترق الطرق حيث يقف الإنسان بين ما كان وما سيكون، تتلوّن الهوية بلونٍ رماديٍّ لا يُشبه النور ولا ينتمي للظلام، كأنها رمادٌ يتقلبُ بين جمرةِ ماضٍ لم ينطفئ، ونورِ مستقبلٍ لم يُولد بعد.

الروحُ في تلك اللحظة تُشبه مرآةً مشروخة، تعكسُ صورًا متداخلة، لا تُفصح عن وجهٍ واضح، بل تُبعثر الملامح في زوايا التردد.

بين الأبيض الذي يُغري بالصفاء، والأسود الذي يُغري بالعمق، تضيعُ الملامح وتبقى الهويةُ معلّقةً كأرض جافة تنتظر هطول الأمطار.

وقد تجد في ثنايا الذاكرة لونٌ لا يُسمّى لكنه يُحسّ، هو الحنينُ الغامض، ذاك الذي لا نعرف له وجهًا، لكنه يُلاحقنا كعطرٍ يتسللُ من نافذةٍ قديمة، أو كظلّ صورةٍ لا تكتمل، هو الشوقُ لما لا نتذكره لكنه يسكننا، كأنّ في القلبِ غرفةً لا تُفتح إلا حين يمرُّ نسيمٌ من الماضي، كلما حاولنا الإمساك به تسرّب من بين الأصابع، كالماء، كالحلم، كالأغنية التي نعرف لحنها ولا نذكر كلماتها.

هو لونٌ لا يُرى لكنه يُضيء، لا يُقال لكنه يُسمع، كأنّه همسُ الزمنِ في أذنِ القلب.

وقد تجد في زوايا الذاكرة ألوانٌ تنبضُ، تختبئُ ببراءة كأنها طفل يلعب، ألوانٌ لا تُشبه الطيف، بل تُشبه الحياة، غُرست داخلنا، نبتةٌ في شرفةِ الطفولة كانت تُزهرُ كلما ابتسمنا، ورائحةُ طعامٍ كانت تُعلنُ عن دفءٍ لا يُشترى بالمال.

ضحكةٌ منسية كأنها نغمةٌ سقطت من لحنِ الأيام، وجدرانٌ كانت تتنفسُ معنا، وتُصغي لثرثراتنا البريئة.

كلّ لونٍ من تلك التفاصيل، يُشبه خيطًا في نسيجِ الذاكرة، لا يُرى لكنه يُمسكُ بالقلبِ حين يشتدُّ الحنين، كحبل يطوق ذاكرتنا حتى الأنين.

وإذا غصت في بحورها أكثر وجدت لونًا حسبتهُ أمانًا، فإذا به خذلان، ففي لحظةٍ يتلوّن القلبُ بلونٍ يظنه دفئًا، فإذا به بردٌ يلسعُ الروح، كأنّ الأملَ ارتدى ثوبَ السراب، ومشى بنا نحو وهمٍ يُشبه الحقيقة.

الخذلانُ لا يأتي صارخًا، بل يتسللُ كظلٍّ ناعم، يُطفئُ شمعةَ الانتظار، ويتركنا في عتمةٍ لا نعرف كيف نخرج منها، هو لونٌ خادع، وعدٌ لا يُوفى، ويدٌ تُمدّ ثم تُسحب، وابتسامة تُخفي خلفها دمعةً لا تُرى، دمعة مختبئة خلف فرح مؤقت، فيصير الحزنُ زهريًا في مفارقةٍ عجيبة، يلبس ثوبَ الزهر، ويتجمّلَ كأنّه لا يُؤلم، فتجد نفسك تضحك على الوجع، و كأنك أصبحت مستمتعاً به، وترش عليه عطرَ التفاؤل، كمن يزرعُ وردًا في مقبرةٍ.

الحزنُ هنا لا يختفي، فقط يتلوّن، يُراوغ، يُخادع، يُلبسُ نفسه ثوبًا يُشبه الفرح، لكنه لا يُخفي الندبة، هو زهريٌّ في شكله، رماديٌّ في جوهره، يُشبه ابتسامةً على وجهٍ متعب، أو ضحكةً في جنازة.

تنزه قليلًا في شوارع أخرى ستجد ألوانًا تنطق بالصمت، في لحظاتٍ لا تُقال، تتكلمُ بما تعجزُ عنه الكلمات.

نظرةٌ تُشبه لوحةً، وصورةٌ تُشبه قصيدةً، وموقفٌ يُشبه روايةً لم تُكتب، فالصمتُ حين يتلوّن، يُصبحُ أبلغَ من الكلام، كأنّه لغةٌ لا تُدرّس، لكنها تُفهم.

هو اللونُ الذي لا يُصرّح لكنه يُلمّح، لا يُنادي لكنه يُصغي، لا يُكتب لكنه يُقرأ في عيونِ من مرّوا بنا وتركوا أثرًا لا يُمحى.

وستجد أيضًا قوسُ قزحٍ من المواقف، كلّ تجربةٍ مررنا بها، كانت لونًا أضافه القدرُ إلى لوحتنا، من الطفولةِ التي كانت بيضاءَ كالحليب، إلى المراهقةِ التي احمرّت بالتمرد، إلى النضجِ الذي اصطبغَ بلونِ الحكمة، كلّ موقفٍ كان فرشاةً، وكلّ شعورٍ كان صبغةً، وكلّ قرارٍ كان خطًّا في لوحةِ الحياة، نحنُ لا نُولدُ بلونٍ واحد، بل نُصبغُ بكلّ ما عشناه، ونُضيءُ بكلّ ما تعلّمناه، ونُزهرُ بكلّ ما تجاوزناه.

ستنتهي رحلتك في أعماق الذاكرة، باكتشاف الضوءُ خلف العاصفة، حين تظنّ أن العتمةَ لا تنقشع، يُولدُ الضوءُ من رحمِ الغيم، كأنّ الحياةَ تُنبتُ من الشقوق، وتُزهرُ من بين الصخور، وتُشرقُ من خلفِ ستارِ الألم .

فكيف مررنا بكل لون و تأثرنا به أضاف فينا و أخذ منا دون أن تفقد لوحتنا الحياة؟ !

كلّ خطوةٍ خطوناها بثقة، أشعلت شمعةً في نفقِ التردد، وكلّ لحظةِ صبرٍ فتحت لنا نافذةٌ على الأمل،الضوءُ لا يأتي دفعةً واحدة، بل يتسللُ كنسيمٍ، ويكبرُ كفجرٍ، ويُعلنُ أن الحياةَ لا تُهزم، وأنّ الروحَ لا تنطفئ.

هكذا نعيش ...بين الأبيض والأسود، وبين كلّ لونٍ و لون يمرّ بنا، نُعيدُ تشكيلَ أنفسنا، ونُعيدُ رسمَ ملامحنا، ونكتبُ قصتنا بلغةٍ لا تُشبه أحدًا، بل تُشبهنا نحن، بكلّ ما فينا من تناقضٍ وجمال.

فالعمر يمر بكل لون ليضيف لمسةً للوحة الحياة، فتمر ببراءة أبيض الطفولة، وأحمر يغضب الحياة بمواقف و تجارب تزيدك قوة ومرونة، وأزرق الهدوء و الحكمة تُوهب لك بعد كل عاصفة، فنحن نتاج لوحات متغيرة لا تستقر على إطار.

لأن اللوحة لا تكتمل بلون واحد، و لا تُفسر بنظرة واحدة، فهكذا لوحة حياتنا تُشكلها ألوان مختلفة بعضها زاهي يبهرنا، و بعضها هادئ يحتوينا، و البعض الآخر كئيب يترك آثره فينا، فاستمتع بكل لون جميل فيها، و تعلم من كل لون قاسي، فحتى

هذا أضاف الهيبة للوحتك، فنحن نتاج انعكاسات ألوان الحياة .

الكاتبة مرافئ الملك/ السودان

نبتسم رغم المتاعب

الحياة مزيج من المسارات المختلفة التجارب المزْدوجة، يجد فيها الإنسان نفْسهُ محاطا بتحديّات لا يمكن حصْرها أوْ تفْسيرُها.

فَمنْهُمْ منْ يتعلّم وَينْضُجُ ، و الآخرُ يقفُ منْ أوّل مطبة فيفْشلُ.

أقولُ لك يا صديقي ، أنّ الأمل يُولدُ من الألم ، وقوّةُ الضغط أحْيانا تصُقلُك حتّى يلْمع بريقُكَ .الهروب ليْسَ حَلاًّ، بلْ المواجهة لِأَحَاسِيسنا وَ خبايانا الدفينة هي الدّواءُ والشفاء.

الّنورُ يتبجّسُ من الظلام ، والسير وحيدا هو النجاة أحْياناً.

الحياة مُجلّد غامضْ، من القصص و العبر، و بما يفصح به القلمْ .من تجارب تمرّ بالشّخْص، لتغيّر مسير طريقه.

لاَبأْس بالحب بعْد الخذْلان و بالكرمِ رغم بُخْل مُحيطكْ ، والعطاء دون مقابل حتّى تتعلّم الاكتفاء ، سجْنُك هو نفْسُكْ أمّا عقْلُك مرساتُكْ، فالصبر هو طريق الوصول و به يلين لك حتّى الحديد.كُنْ أنْت ربّان سفينتكْ ، ولوْ هبّتْ عليْك رياحٌ عاصفةْ ، و شامخا كالصقر محلّقا بجناحيْ الإيمان و الأمل.

سواء ما تواجهه في يوْمك أو حياتك ، لا تدعْه يُكبّلُ جماح رُوحك، و يقتل داخلك، و شغفك و متعتك و خصوصاً أنْ لا يسْتهْويكَ إلى القاع.

تذكّرْ أنّها فتْرةٌ و تمرّ، لربّما كتطْهير طريقك من الطفيليات الضارة ، مثل الخريف تماما حتّى تُزْهر منْ جديدْ.

الكاتبة هاجر عبد الباري/ تونس

همسات الزمن

الزمن يمضي، الأشخاص تتغير، الأماكن تنسى، لكن الذكريات لا تمحى. نتسابق مع الزمن، تتغير أفكارنا، نضج أكثر، ولكن هل حقا الوقت يشفي؟ لكل منا ندبات من الماضي لازلت مرسومة .مهما حاولنا تجاوزها تعترضنا الذكريات، وكأنما تذكرنا كل مرة أنه لا نستطيع نسيانها. تصبح كالظل المرافق تترقبنا،كالشبح المخيف الذي يحوم حولك دون توقف، الهروب من الذكريات يستطيع أن يكون حل لكن لا يستطيع أن يشفى.كلما هربنا من مواجهة أوجاعنا وماضينا، كلما زاد الجرح عمقا. فالهروب من الماضي ليس الحل الأنسب .فشبح الحنين للماضي قاتل، لذلك يموت المرء آلاف المرات كلما تذكر واشتاق.

فالاشتياق اعتياد، لكن اعتياد ثقيل على الروح. أن تشتاق لشخص فقدته شعور مميت، مميت للروح والأحاسيس، يفقد المرء إحساسه بالحب، فمن دون حب لا نستطيع العيش. فالحب من الأسرار الوجودية التي تبقينا على قيد الحياة و متشبثين بها. فإحساسنا بشعور الحب لم يكن اعتباطيا بل هو بلسم لجروح و ندبات الحياة، فاستنطاق الماضي صعب على كل واحد فينا.إن البوح بالأخطاء و الجروح السالفة ليس سهلاً البتة، لكن تكمن الشجاعة في المرء عندما يبوح بها ويرمي عن عاتقه الأغلال التي كبلت روحه وسلبت منه ذاته وجردته من نفسه .تمضي أيامنا ونحن على يقين أننا ننهار في كل عثرة نسقط في كل حفرة تعترض طريقنا، نفشل في كل بداية جديدة ظانينا أننا قد نجونا، لكن ليس لدينا أية الحل. فاليأس ليس من شيم أفضل مخلوقات الله. علينا إكمال الطريق الذي بدأناه حتى وإن كان الطريق مفروش بالأوجاع حتى ولو كنا ننزف آلاما وجروحا.

ولكن هل المرء مجبر على العيش تحت كوم الحسرة والذكريات المؤلمة ؟ لماذا لا نرمي بركام الذكريات ونشرح قلوبنا للحياة من جديد ، نمنح أنفسنا كل يوم فرصة للعيش من جديد وكأنما خلقنا الحين؟ أن ننسى لا تتناسى لأن أن ننسى هو أن نثور على المألوف وأن نبني من جديد و نرمم ما إنهار، أما التناسي هو التأقلم للعيش مع الموجود. لماذا لا يخالج النور أرواحنا مثلما تفعل الشمس للكون في كل مرة تشرق فيها، لماذا لا نجعل من كلماتنا قبس إلاهي، نور كالوحي الذي ينير دروب الأنبياء، نكسر طوق الصمت الذي رافقنا لسنين ونتحرر من الماضي في سبيل البحث عن أنفسنا من جديد.

الكاتبة نور الشعابي/ تونس

عتاب القلب

رحلت يامن كنت لنا محبا،

فيا ليتنا عرفنا قدرك ،

قبل أن تزور المنية دار الأحبة،

فقدناك وعذرا إن لم نعرف قدرك،

فقد كنا للأنذال أحبة،

رحلت بصمت وكفى برحيلك عقابا للأحبة.

بسمة لن تنسى

غابت بسمة بالطيب ألفناها،

فلولا جوارها الرحمان لحزنا الدهر وما نسيناها،

يا من تشكو الفراق ولك أمل باللقاء،

لا تنسى بدعائك من قطع الشوق أوصاله،

ولم يعد له من عزيز سوى الذكريات،

نراكِ في كل الأركان وصوتك رنين في الآذان،

فلن ننساكِ يا بسمة على مر الزمان.

الكاتبة زوبيدة بوريال / المغرب

لون الرمادي – المعركة التي لا يراها أحد–

ثمة مساحات داخلية لا لون لها، لا تشبه البياض الذي يُطمئن الروح، ولا السواد الذي يُغرقها...مساحات عالقة بين الضوء والعتمة، بين اليقين والخذلان، بين الأمل والانكسار. هناك، في الرمادي، يبدأ صراع من نوعٍ آخر ...صراعٌ لا تُسمع صيحاته ولا تُرى دماؤه، لكنه يستنزف صاحبه حتى العظم.

كنتُ أستيقظ في كل صباح وكأنني جنديّ خرج من معركة خفية، جنديّ لا يحمل سلاحًا في يده، بل يحمل ندوبًا في قلبه، وخيباتٍ أثقلته أكثر مما يُحتمل.

في الخارج، الناس يرون ابتسامة مُرتبة، وكلمة" أنا بخير"، لكن ما لا يرونه أن صدري يئنّ كقبوٍ قديم امتلأ بالغبار، وأن داخلي يُشبه مدينة بعد حرب؛ أنقاضٌ في كل زاوية، وصمتٌ ثقيل يرفض أن يرحل.

ولعل أصدق ما يُعبّر عني هو ما يهمس به قلبي لذاتي:

"لا أحد يفهمُ أني أُحاربُ وحدي، أُحاربُ نفسي، الذكرياتِ، الأزماتِ، الأيامَ، أُحاربُ لكي أفعلَ أبسطَ الأشياء .لا أحدَ يفهمُ أني صافحتُ الخيبةَ مئاتِ المرات، لا أحدَ يفهم أني أبتسمُ بينما داخلي ينهار، ولا أحدَ يفهم أني أبكي بصمت، حتى لا أُثقل قلب أحد. أنا المقاتل الذي لا يراه أحد، والجريح الذي لا يسمعه أحد...في الرمادي، تتجلى الخيانة بشكلها الأشد قسوة ...ليست خيانة الحبيب وحدها، بل خيانة الأصدقاء الذين كنتَ تظنهم حصنك، فإذا بهم ينهشونك في اللحظة التي تحتاجهم فيها يضحكون معك في النهار، ويغرسون خناجرهم في ظهرك عند الليل .كم مرة وثقتُ، وكم مرة طُعنت، حتى غدا الطعن مألوفًا، والخذلان رفيقًا؟

هناك مقولة تُلازمني: " الطعنات التي تأتي من الخلف لا يراها أحد، لكن الله يراها"، وهذه تكفيني لأصمت ولا أُبرّر.

الرمادي ليس موتًا كاملاً، لكنه ليس حياة كاملة أيضًا .إنه منطقة اختبار، يضعك الله فيها لتُعيد النظر في كل شيء، فيمن يستحق أن يبقى، ومن يجب أن يخرج من حياتك دون أسف.

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، كنتُ أُرددها سرًّا في كل مرة ضاقت بي السبل، وأقول لنفسي :ربما هذه الوحدة ليست لعنة، بل حماية.

أحيانًا كنتُ أُحارب نفسي أكثر مما أُحارب الآخرين. نفسي التي تريد الاستسلام، التي تهمس لي" :كفى ...لم تعد تحتمل".

لكنني أُكابر، أُعيد ترتيب أنفاسي، وأُمسك بخيطٍ رفيع من الأمل، حتى وإن كان يتقطّع بين يدي .أُدرك أن الاستسلام هزيمة كبرى، وأن الله لا يُلقي عباده في الظلام إلا ليُريهم ضوءًا لم يروه من قبل.

في الرمادي، تتعلم أن الصمت أبلغ من ألف كلمة، وأن ليس كل من يقترب يستحق مكانًا في قلبك، تتعلم أن تُخفي وجعك، لا خوفًا من الناس، بل لأنك أيقنت أن شكواك لهم لا تُجدي، فالناس مشغولون بهمومهم .

وقد قيل:" اشكُ إلى الله، لا إلى خلق الله".

الرمادي يعلّمك أن الغياب أحيانًا ليس خسارة، بل حماية . أن سقوط بعض الوجوه من حياتك هو عطاء خفي من الله، وإن بدا في البداية كسرًا.

وتكتشف شيئًا آخر :أن قوتك لم تولد يوم كنت مُحاطًا بالناس، بل يوم وقفتَ وحدك في مواجهة عواصف الداخل وصمدت.

تتذكر حين كنت في قلب الانكسار، كيف لم يمدّ لك أحد يده .وكيف أنك في عزّ انطفاءك، كان الجميع منشغلين بحياتهم. فتتأكد أن الله وحده من يراك في الرمادي، في صراعاتك، في دموعك التي لا يراها أحد، في سجودك الذي تحمله كسرّ مقدّس بينك وبينه .﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ ...نعم، يكفيك.

الرمادي قاسٍ، لكنه علّمني ما لم تعلّمني إياه الأيام البيضاء، ولا حتى السوداء . علّمني أنني لا أحتاج إلى قلوبٍ مزيفة، ولا إلى صداقات تُشبه الأقنعة، ولا إلى حبّ يُطفئني بدل أن يُنيرني .علّمني أنني حين أفقد سندي البشري، يمدّ الله لي سندًا سماويًا، أمتنّ له كل يوم.

ورغم كل شيء ...ما زلت أُكمل طريقي، بخطوات مثقلة، لكن بعينين تتطلعان إلى ضوء بعيد .أُكمل وأنا أعلم أن الرمادي ليس إلى الأبد، وأن الليل مهما طال له فجر، وأن وراء كل غيمة تختبئ شمس تنتظر دورها إنها معركة لا يراها أحد ...لكنها تصنع إنسانًا آخر :أكثر صلابة، أعمق وعيًا، وأقرب إلى الله.

وفي النهاية ...أُدرك أن الرمادي لم يكن لعنة كما ظننت، بل كان درسًا عظيمًا، ليعلّمني أن ما عند الله أعظم من كل ما فقدت.

هذه لون الرمادي استوحيتها من خاطرتي المعركة التي لا يراها أحد.

الكاتبة نايت حمود نهاد/ الجزائر

لون الأسود – الفقد الذي لا يلتئم–

أكن أتصور أن للحياة لونًا قادرًا أن يبتلع كل ما فيها من ضوء، أن يطفئ ضحكات الروح ويحول الأيام إلى ليالٍ ممتدة لا فجر بعدها. لم أكن أعرف أن الفقد قادر أن يجعل العين عمياء عن الألوان، وأن يجعل القلب مقيمًا في عزاء لا ينتهي.

كنت في التاسعة عشرة، بالكاد أتعلم كيف أفتح أبواب المستقبل، فإذا بالقدر يغلقها جميعًا بوجهٍ واحد: وجه الموت. رحلت أمي... رحلت ولم تأخذ معها شيئًا سوى روحي، وتركتني في منتصف العمر بلا سند، بلا دفء، بلا حضنٍ ألوذ إليه كلما ضاقت بي الأرض.

رحلت فجأة، كأنها أخذت معها نور البيت، كأنها نزعت من جدراننا الأمان، ومن قلوبنا الحياة. ومنذ ذلك اليوم، لم يعد بيتنا بيتًا، بل صار فراغًا يردد صدى الغياب، ويزرع الخوف في كل زاوية.

وكأن الموت لم يكتفِ بانتزاعها من بين أيدينا، بل كان على الحياة أن تُكمل الطعنة. العائلة التي كنت أحسبها ملجأ، انقلبت علينا ظهرًا لبطن، تركونا في مواجهة المجهول وحدنا، كأننا غرباء بلا انتماء، كأن دمنا لا يجري في عروقهم.

كنت الأكبر، فُرضت عليّ أدوار لم أخترها :أمّ لأختي التي لم يتجاوز عمرها ستة عشر عامًا، وأمّ أخرى لطفل لم يعرف من الدنيا سوى عشر سنوات.

كنت أحمل الحزن فوق رأسي كجبل، وأخفيه عنهم كي لا يسقطوا، كنت أتصنع القوة وأنا في داخلي مجرد طفلة تبكي على صدر وسادتها، تبحث عن رائحة أمها بين طيات الغياب.

يا الله ...كم قسَت الأيام علينا،كنتُ كلما سمعت ضحكات الآخرين تذكرت صمت بيتنا، وكلما رأيت بناتٍ بين أمهاتهن، شعرت بمدى اليتم الذي يلتهمني، صرت أغار من دفءٍ لم يعد لي، ومن حضنٍ حُرمت منه للأبد.

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران /185، آية كنت أرددها وأنا أقاوم سؤالًا واحدًا :لماذا كانت أمي أول الراحلين؟ لماذا تركتني وحيدة في وجه عالم لا يرحم؟

لكن، لم يكن السؤال هو ما يقتلني، بل الإجابة التي لم تأتِ.

أصبحت الليالي شاهدة على ضعفي، والنهارات شاهدة على قوتي المصطنعة. كنت أدفن صراخي في صدري حتى لا يسمعه إخوتي، وأُلبس ابتسامتي قناعًا يخفي دموعي. أصبحت جسدًا يمشي بين الناس، بينما روحي بقيت عالقة عند قبرها، تناديها بلا جواب.

رحيل أمي لم يكن مجرد موت، بل كان بداية موتٍ آخر يتكرر كل يوم: موت الثقة في العائلة، موت الأمان، موت الطفولة .

ومنذ ذلك اليوم، صارت حياتي لوحةً مطلية بالسواد، لا ينفذ منها نور، ولا يعبرها فجر.

الكاتبة نايت حمود نهاد/ الجزائر

جمال الصداقة

ما أجمل أن يكون لك صديق يفهمك من أول نظرة، صديق يختارك لأجل حبه لك، لا لمالك ولا حتى ذكائك.و مع الاسف أنا لم ينعم علي الله بصديق يملك هذه المواصفات.

أنا ليث، فتى يبلغ من العمر15 سنة، كل أعوام حياتي هذه وأنا أكون الصداقات ولكن أكتشف أنها عابرة. لأن أبي من أغنياء حينا، وهؤلاء الأصدقاء يختارونني لأجل مصالحهم الخاصة ولأجل المال أيضا.

أتعلمون لقد تعبت، و الله لقد تعبت، قررت أن أتوقف عن تكوين العلاقات وعزل نفسي عن العالم، ولكنني في الأخير سألومها، وسأحس بأنني جبان خائف من الناس، و سأشمئز حتى من النظر في وجهي، وسأصبح معقدا.

لا أريد، لا أريد أن أرحل وبي كل هذا، و لكن كل شيء تغير عندما انضم إلينا في وسط العام الدراسي تلميذ جديد نبذه كل الموجودين بسبب لباسه، تنمروا عليه، ضربوه، أخذوا منه كل ما أرادوا، وأجبروه أيضا على حل كل واجباتهم.

في الأول نبذته مثلهم ولكن بعد مرور الوقت أحسست أنه يشبهني و قريب مني بطريقة غريبة جدا، شعور جديد علي لم أحس به من قبل، و لكنه أعجبني. قررت التقرب من هذا الولد الذي اسمه عمر...في وقت الغداء، رأيت جماعة من متنمري صفنا يمشون باتجاه عمر، و لكنني سبقتهم و جلست معه وبدأت أبادله أطراف الحديث، حتى ابتعدوا، لأنهم بكل سهولة لا يريدون تدمير علاقتهم معي.

أنا الولد الغني، تعرفت على عمر و تعلقت به أكثر .حتى في يوم مرضت مرضا شديدا ألزمني الفراش، لدرجة أنني لم أقوى على النهوض، و لكن صداقتي بعمر

صارت وطيدة بسبب أنه جاء لزيارتي على عكس كل الأصدقاء الذين عرفتهم من قبل، ووقف معي حتى شفيت تماما .

"ولهذا اختر صديقك بعناية هذه نصيحة لكل الناس".

الكاتبة حدبي شيماء/ الجزائر

الحزن لا يقتل بل يوقظ

في ذلك اليوم المشؤوم ...خرج الطبيب دون أن ينطق بكلمة، لم يرفع عينيه نحونا، واكتفى بهزّ رأسه بحزن. انهارت صرخاتنا دفعة واحدة، كأن روحًا جماعية انكسرت في المكان.

لم أستوعب رحيلك بهذه السرعة، كنت أظن أنك من سيحمل نعشي، لا أن أودّعك وحدي، بلا قوة، بلا سند.

رأيتك تلتحف الكفن، ووجهك يشعّ بياضًا، تفوح منك رائحة طيّبة كجمال روحك .

كانت لحظة الوداع، ولم أملك سوى ابتسامة دامعة، لا أريد وداعًا يصرخ، بل وداعًا يحمل الإيمان واليقين بما أراده الله.

كل شيء بداخلي يتحطّم، يصرخ، يبكي ...لكنني حاولت أن أكون قوية، أن أصمد .

فأنت كنت وحيدي، لا أبنا لي غيرك أتقوّى بهم، ولا سند لي سواك.

مرّت أيام العزاء بثقل، ذبلت ملامحي، وكنت أذهب لغرفتك، أحدثك، أشتم رائحتك، وأغمض عيني كي لا تفضحني دموعي.

انتهت أيام العزاء، وعاد الناس إلى حياتهم ...لكن أنا؟

كيف أعود إلى ذاتي، إلى ذكراك، إلى مزاحك؟

كنت أشعر وكأنني صديقتك، لا أمك فقط.

وفي لحظة، تذكرت تلك الفتاة التي كنت تحبها .

أمسكت هاتفك بيدين مرتجفتين، أبحث عن رقمها، عن محادثة... وجدت رسائلها: "أين أنت؟ أين اختفيت؟ سأزعل إن لم تطمئنني ".

لم تكن تعلم أنك رحلت.

نظرت إلى كلماتها بقلب مكسور، وتساءلت :ماذا ستكون ردة فعلها؟

أخذت رقمها، واتصلت من هاتفي .رنّ أكثر من مرة، ثم أجابت:

"ألو؟ من معي؟"

كان صوتها حزينًا:

"كيف أنتِ بنيّتي؟ "

"من معي؟ "

"أنا والدة حسين، أريدك أن تأتي إلى بيتي غدًا، أنتِ ووالدتك".

وفي اليوم التالي، طُرق الباب،فتحت، فكانت هي ووالدتها، قالت وهي تقف أمامي:

"هل حسين بخير؟ "

كانت عيناها تلمع بالدموع، لكني تمالكت نفسي وابتسمت: تفضلا

أخذتها إلى غرفته، وأجلستها، قلت لها: "سامحيني يا ابنتي ...لكن ولدي توفّى".

نظرت إليّ بصدمة، لم تنطق.

كانت عيناها تدور في الغرفة، وكأنها تبحث عنه.

فتحت لها دولاب ملابسه، وتركتها تعبّر عن حزنها.

خرجنا، ثم سمعنا بكاءً أشبه بالاختناق.

تركتها تبكي، لتخرج وجعها، أما أنا ووالدتها، فبكينا بصمت.

ومنذ تلك اللحظة، صارت فاطمة ابنتي التي لم أنجبها.

كنتُ أراها فألمح في عينيها شيئًا من ملامح ولدي، وفي ابتسامتها بقايا من دفئه.

لم تفارقني، كنّا نتقاسم الدموع والضحكات، نصبر بعضنا ونرمم ما تهشّم في أرواحنا.

لم يغب حزني عن ابني، لكنه صار أخفّ وقعًا، لأنني وجدت في حضنها ما يُشبه حضنه، وفي قلبها صدى قلبه، فغدا بكائي أقل وحدة.

وها نحن نعيش على ذكراه، فهذا ما كان يريده ...أن لا نحزن، وأن نستمر بالحياة.

ومع مرور الشهور، كنت كلما افتقدتك أمسكت قلمًا وورقة، أكتب ما عجز لساني عن قوله.

إلى أن اكتشفت شيئًا غيّر حياتي...حين وجدت في الكتابة ملاذًا لي، وأدركت أن ربما في داخل كل واحد منا موهبة ...سحر خاص لا يظهر بسهولة.

لكن أحيانًا، لا تنكشف هذه الهبة إلا في لحظة صدمة ...في وجع الفقد، أو شعور بالوحدة.

حين نخسر من نحب ونعزل أنفسنا، تبدأ أرواحنا بالبوح ...ونكتشف أشياء لم نكن نعلم بوجودها فينا.

لم أكن أعلم أن الحزن قد يوقظ شيئًا نائمًا بداخلي... أن الكتابة قد تصبح مخرجًا، ملجأ، وصوتًا يعبّر عن ألمي حين يعجز الكلام.

الحزن لا يكسرنا دائمًا ...أحيانًا، يصنع منا شخصًا جديدًا: أصدق، أرقّ، وربما ...أقوى.

الكاتبة ميليا عبد الكريم/ اليمن

بين ضوء الألم وظلال الفرح

في لوحة الوجود، تتناثر ألوان الحياة بين البهت والسطوع، بين الظل والضوء . فالألم لون داكن، ينساب كحبر ثقيل في أطراف الروح، يترك أثره على الزوايا العميقة من القلب، لكنه أيضًا بطريقةٍ ما يمنح بقية الألوان عمقًا وصدقًا.

والفرح، كضوء الصباح حين يلمس نوافذنا بعد ليلٍ طويل، يفيض بالدفء، ويعيد لنا ملامح الحياة التي خفتت في العيون.

إننا نتعلم من الألم صبر الحبر على الورق، ومن الفرح رقصة الضوء فوق البحر . فالأول يعلّمنا أن ننحني دون أن ننكسر، والثاني يعلّمنا أن نرفع وجوهنا نحو السماء، ونبتسم بلا حساب.

الحياة ليست لوحة بلونٍ واحد، بل مزيجًا من ضربات فرشاة جريئة، تتجاور فيها صرخة الحزن مع ضحكة القلب .وربما، في هذا الامتزاج العجيب، يكمن سرّها الحقيقي؛ أن نحتضن الألوان كلّها، لا نهرب من الداكن، ولا نتعلق فقط بالمضيء، بل نرى في كل ظلٍّ مقدمةً لنور، وفي كل نورٍ امتدادًا لظل.

الكاتبة رويدا محمد اليافعي/ اليمن

أرض القمر

قمت كعادتي صباحا أتجهز للذهاب للمدرسة ، أسوء مكان بالنسبة لي ، فهو اجتماع للمتنمرين علي و على كتبي التي ترافقني دائما ، أقرأ أجزاء منها في وقت الاستراحة.

كذلك أنا محط تنمرهم بسبب أسئلتي التي أطرحها على أساتذتي و التي تعد ضربا من الخيال، أعلم أنه مجرد خيال لكن على الأقل لديّ اهتمام ما لا يجعل مني عقلا متحجرا كزملائي ، تقول أمي أن كتبي هذه تجعل مني أبلها أتفاعل معها بصورة غير منطقية ، ربما تكون أمي على حق لكنني مهووس بهذا العالم ، أعلم أنكم تتساءلون عن أي عالم أتحدث ، إنه عالم دراكولا.

اسمي كرم ، مراهق في عمر ال 16 أدرس بالثانوية ، أعيش بالبلد القارة " الجزائر" في مدينة البليدة ، مهووس بقراءة الروايات و مشاهدة الأفلام التي تتعلق بدراكولا ، أعلم أنه مجرد خيال ، لكن هناك شيء بداخلي يقول أنه عالم موجود . جميع القصص و الأفلام و الروايات عن دراكولا تتشارك في كون دراكولا كتلة من الشر ، كنت أحلم أن أكون أنا المنقذ و أخلص العالم من شرور دراكولا ، لكن المتفق عليه أنه لا وجود بدراكولا ، أو هذا ما كنا نظنه .

كعادتي كلما أكملت قراءة كتاب أو رواية أعيدها إلى مكتبة المدينة من حيث أخذتها و آخذ غيره ، حتى أن علاقتي أصبحت أكثر من رائعة مع موظفي المكتبة . ذات يوم أعدت روايتي و دخلت أنتق غيرها ، صعدت فوق كرسي أبحث في الرف العلوي عن ما يشد انتباهي ، أبعدت الكتب كتابا تلو الآخر حتى وجدت لوحا خشبيا في الرف و كأن وراءه يخفي شيئا ما ، نزعته بسهولة فعلى ما يبدو كان قديما جدا ، فوجئت بكتاب وراءه .

كرم في نفسه : لماذا يخفون هذا الكتاب ، حسنا سآخذه خفية ثم أعيده مكانه فلو علم صاحب المكتبة ما كان ليعيرني إياه لهذا تم إخفاؤه.

كان يبدو قديما صفحاته صفراء بالية لم يكن ليثير اهتمامي لولا وجوده مخبأ بتلك الطريقة ، كان هذا الكتاب يحمل عنوان " أرض القمر " ، وضعت الكتاب تحت قميصي و استعرت كتابا آخر حتى لا أثير الشكوك من حولي فالجميع يعلم أنه من المستحيل خروجي دون استعارة كتاب ، ثم عدت للبيت متشوقا لقراءة ذلك الكتاب ، دخلت غرفتي و أخذت أتصفح صفحاته في ذهول ، فقد كان يحكي عن أرض تدعى أرض القمر يعيش بها أشخاص غير طبيعيين أنيابهم بارزة ،عيونهم ملونة تتحول للون الأحمر عند الغضب شديدي الجمال ، لهم قوة 5 أضعاف البشر العاديين يحكمهم ملك يدعى دراكولا جحضت عيناي عندما قرأت هذه الكلمة التي لطالما كانت شغفي. كان الحاكم هو الوحيد الذي يطلق عليه لقب دراكولا أما بقية الرعية فإن لهم أسماء عادية .

وصف الكاتب جمال هذه الأرض و نباتاتها العجيبة التي تنمو هناك بدون ضوء ، و عن تضاريسها الباهرة ، سميت بأرض القمر لأنه لا وجود للشمس فيها ، ليس بصورة فعلية ، لكن هم من يحجبونها عن أرضهم بواسطة زجاج عازل نهارا يفتح ليلا حكى الكتاب عن الطبيعة هناك بدقة ثم قال شيئا صادما عن مكان هذه الأرض ، إنه وراء جدار مكتبة قوقان

كرم : ماذا، إنها مكتبة مدينتي .

حينها أخذت أتساءل عما إذا كان هذا حقيقيا أم لا. ، أعلم أنه مجرد خيال لكن يمكن للخيال أن يصبح حقيقة ، وجدت بعد تلك الصفحة جوهرة موضوعة داخل صفحات الكتاب وضعتها في جيبي و جهزت حقيبتي ثم انطلقت نحو

المكتبة و جلست بجانبها أنتظر خروج الموظفين منها حتى لم يبقى سوى المسؤول هناك ، تسللت إلى الداخل لمعرفتي الجيدة بتفاصيل المكتبة ، اختبأت خلف الرفوف حتى أصبح المكان خال تماما ، أخرجت مصباحي اليدوي فليس لدي هاتف ثم أخذت أتفحص الجدار الخلفي فحسب الكتاب أنه توجد لوحة معلقة به تحمل وراءها علامة مميزة ، صعدت سلما و أخذت أتفحص اللوحات حتى وجدت إحداها محفور خلفها شكل الجوهرة ، فأخرجت الجوهرة من جيبي ووضعتها مكانها على اللوحة و انتظرت حوالي دقيقتين و لم يحدث شيء فخاب أملي و كدت أعود أدراجي حتى ضج المكان و اهتزت الأرض من تحتي و كأنه زلزال ، شحب وجهي و جفت عروقي ، حسبتها نهايتي و هنا فتحت الأرض و سقطت داخل تجويف كالخندق تزحلقت داخله حتى وقعت في نافورة لم ترى عيناي قط أجمل منها مرصعة بالجواهر ، ماؤها نقي صاف شربت منه حتى ارتويت ، خرجت من النافورة و نظرت حولي و إذا بي لا أجد التجويف و لا شيء يدل على دخولي منه الآن ، ارتعبت حقا فكيف سأعود إلى الديار ، أصبحت ألعن نفسي لتسرعي في الذهاب نحو المجهول خاصة و أنني لم أكمل قراءة الكتاب فمن المؤكد أنه ذكر كيفية الخروج من هنا ، قمت من مكاني و خرجت من النافورة مبللا مشيت و أنا مندهش من جمال هذه البلاد حتى اصطدمت بأحدهم فوقعت أرضا نظر إلي و هو يبتسم فبادلته الابتسامة.

_ مرحبا أنا جود . _ أهلا و أنا كرم .

_جود : تبدو غريبا عن هنا . _ كرم : نعم ، كيف عرفت .

_جود : هذا واضح من أسنانك .

هنا تذكر كرم أنه في أرض مصاصي الدماء فتجمد في مكانه . _جود : ما بك يا كرم هل أنت بخير ؟

- كرم : نعم أنا بخير أشعر فقط ببعض البرد .
- جود : نعم إنك مبلل ، تستطيع أن تأتي معي إلى البيت لتغير ثيابك.

تخيل كرم أنه سيأخذه ليحبسه في بيته و يمتص دماءه عندما يشعر بالعطش.

_كرم : لا شكرا سأتدبر أمري .

جود : هذا لا يجوز أنت ضيفنا .

ذهبت رفقة جود إلى منزله حيث استقبلتها الخالة شيماء أم جود ، كانوا عائلة لطيفة حقا و قد أعارني جود بعضا من ملابسه و ألح علي بالمبيت معهم فوافقت على ذلك .

حان موعد العشاء حينها ارتفعت دقات قلبي و حدثتني نفسي لربما أكون أنا وليمتهم فسرت رعشة في جسمي جعلتني أتسمر مكاني حتى دخل جود و سحبني للنزول معه و تفاجأت بطاولة عليها فراولة جميلة و تفاح أحمر و لحم مشوي و طماطم ، جلسنا سويا نأكل ، ثم بعد العشاء دخلت علينا الخالة شيماء بكعكة بالفراولة و التوت الأحمر.

نمت تلك الليلة و قمت في اليوم التالي ارتديت ثيابي التي جفت و نزلت للأسفل جلسنا سويا على مائدة الإفطار وقلت : أنتم لم تأكلوني و لم تشربوا دمائي فكيف تكونون مصاصي دماء .

أحابتني الخالة شيماء قائلة : نحن صحيح مصاصي دماء لكن مستحدثين . كرم : مستحدثين !

الخالة شيماء: هذا يعني أن أجدادنا كانوا مصاصي دماء فعليين لكن لا يمتصون دماء البشر فنحن مسالمون كانوا يمتصون فقط دماء الحيوانات المريضة أو الهرمة و لكن مع مرور الوقت قلت هذه الحيوانات و أصابتنا المجاعة حتى أن الكثير منا كانوا يموتون عطشا للدماء فحاول حينها علماؤنا التوصل إلى حل و ابتكروا ترياقا يغير صفة عطشنا للدماء و حاجتنا إليها إلى الحاجة للون الأحمر فقط ، أي أنه عليا فقط تناول خضر أو فواكه حمراء إضافة للحوم حينها تنفست الصعداء و ارتحت نفسيا .

خرجت رفقة جود في جولة بالمدينة التي كانت فعلا غاية في الجمال ، حينها مر جيشهم من أمامنا ، كانوا يرتدون قمصانا و بناطيل سوداء و يحملون سيوفا منظرهم كان حقا مثير للدهشة فرغم تطور بلادهم إلا أن أسلحتهم لا تزال تقليدية .

التفت إلى جود أسأله ظهور جيشهم في هذا الوقت و الجو هادئ . تنهد جود و قال : إنهم متوجهون إلى قصر دراكولا .

كرم : و لماذا ؟

جود : لأننا على أبواب حرب . كرم : و ما سببها ؟

جود : إن البشر يريدون الخراب لأرضنا لأنهم يزعمون أن تحت أرض القمر كنزا لا يقدر بثمن و الملك دراكولا يقوم بالتجهز للحرب ، ففي أي لحظة يمكن للبشر الهجوم علينا فرغم قوتنا التي تفوقهم ب 5 أضعاف إلا أن أسلحتنا لا تضاهي أسلحتهم المتطورة ، فلم نهتم يوما بالسلاح فأرضنا أرض سلام .

مر أسبوع و أنا بأرض القمر حتى جاء اليوم الموعود ، حيث دق جرس من أعلى برج المراقبة يعلن قدوم العدو فاصطف الجيش يتقدمهم دراكولا يحملون

سيوفهم و يركبون جيادهم و يجرون مجانيقهم و في المقابل أسلحة نارية و رشاشات و بارود و قنابل في أيدي البشر ، و بدأت المعركة و التي انسحب فيها دراكولا و جيشه فقد بقي منهم العشرات بعد أن كانوا مئات وفي المقابل كان البشر أقل عددا و أقلهم قتلى ، توترت كل المدينة يومها فبلادهم على وشك أن تزول .

دخلت لغرفة جود فوجدته يبكي على حال بلاده و ما حل بهم ، حاولت التخفيف عنه لكن دون جدوى .

كرم : أريد أن ألتقي بدراكولا . جود :و لماذا ؟

كرم : أظن أن لدي حلا جود : حل ، وما الحل

كرم : خذني لدراكولا و هناك ستعرف .

ذهبنا سويا للقصر فمنعنا الحراس من الدخول لكن مع إصراري و إخباري لهم أن لدي حلا سمحو لي بمقابلة دراكولا

دخلت و ألقيت التحية ثم عرفت بنفسي ، توقعت أن تكون ردة فعله عنيفة تجاهي لأنني من البشر إلا أنه خيب ظني و كان شديد اللطف ككل أهل المدينة .دراكولا : أخبروني أن لديك حلا يا فتى تفضل و اطرحه عليا . كرم : أريد سؤالك اولا ، كيف استطاعوا الدخول إلى هنا ؟

دراكولا :عن طريق السحر فالقلة جدا من سحرة البشر الذين يستطيعون إلغاء تعويذة الحماية التي تحصن أرضنا و للأسف فإنهم يعتقدون أن تحت أرض كنوزا .

كرم : حسنا أنا دخلت دون حاجتي لأي تعويذة دراكولا : كيف ، هذا مستحيل .كرم : ليس مستحيلا، إن في بلادنا الكثير من الأسلحة المتطورة تستطيعون استعارتها و محاربة عدوكم سأدخلكم من الباب الذي جئت منه فقد لاحظت من خلال زيارتي المتكررة للنافورة وسط المدينة أن هناك جوهرة ناقصة و هي نفس الجوهرة التي معي فقد سحبتها من الصورة بعد أن استسلمت من أن تكون هذه الأرض حقيقة، إذن أستطيع العودة من خلالها ابتسم دراكولا و قال : شكرا لك يا فتى أنت حقا شخص طيب لكن نحن لا نأخذ ما ليس لنا حتى و لو كان الثمن حياتنا ، سنحارب إلى آخر رمق بما نملك من قوة و سلاح و ليس بما أنتجه غيرنا .

عادت بعد يومين الحرب من جديد و التي أصيب فيها دراكولا ، ذهبت مسرعا لأطمئن على جود إلا أنني صدمت عندما وجدته ينزف و يتلفظ أنفاسها الأخيرة .جود : عد لوطنك يا كرم و أكتب عنا ليعلم الجميع أننا حاربنا بنزاهة و شرف ، و أغمض عينيه مستسلما للموت ، بكيت بحرقة حتى جفت دموعي فقمت من مكاني أتنقل بين الموتى و الدماء من تحتي حتى وصلت النافورة و ألقيت نظرة أخيرة على ذلك الخراب و قلت فنت أرض القمر و ادخلت الجوهرة مكانها و عدت لموطني .

بعد سنة قمت بنشر الكتاب الأول الذي وجدته بالمكتبة ثم نشرت جزئي الأخير الذي قمت بكتابته بكل تفاصيل ما حدث معي في أرض القمر و قد نال صدى و إعجابا كبيرين فقد ظن الجميع أنه مجرد رواية من وحي الخيال لكنهم لا يعلمون أنها حقيقة أرض لم تسلم من أفعال البشر و هلكت .

الكاتبة نجاح شهيناز نور الهدى/ الجزائر

الفينيق الداخلي

ناريمان فتاة في الخامسة والعشرين، طالبة جامعية وتعمل بدوام جزئي في مكتب صغير .أيامها عادةً مزدحمة :محاضرات، أعمال مكتبية، مهام الدراسة، وضغط دائم يثقل قلبها .أحيانًا تشعر أن العالم يمر من حولها بسرعة، وأنها عالقة في روتين لا ينتهي.

في أحد الأيام، بعد اجتماع طويل مع مديرها الذي بدا مستاءً من تأخرها في تسليم مشروع ما ، خرجت من المكتب بسرعة، تشعر بقلبها يرفرف من التوتر . جلست على الرصيف أمام المبنى، تتنفس ببطء، وتحاول تهدئة نفسها" .هل كل جهودي ضاعت؟ هل أنا مجرد فاشلة؟ "همست لنفسها بصوت منخفض، بينما انسكبت دموعها بهدوء على وجنتيها.

أثناء جلوسها هناك، خطرت لها قصة الفينيق الذي يحترق بالكامل ثم يولد من رماده من جديد .ابتسمت لنفسها بصمت، وفكرت :إذا استطاع الفينيق أن يبدأ من جديد، لماذا لا أستطيع أنا؟

في اليوم التالي، قررت أن تبدأ بخطوات بسيطة .اتصلت بصديقتها ندى، التي لطالما كانت سندها، قالت ناريمان بصوت يختنق :كنت على وشك الانهيار البارحة.

أجابت ندى بهدوء :ناريمان، أنت أقوى مما تظنين .كل واحد منا يمر بأيام صعبة، المهم ألا نتوقف عن المحاولة بدأت ناريمان بتنظيم يومها، تقسم مهامها بين الدراسة والعمل، وتترك لنفسها فترات قصيرة للراحة .كل صباح، تمشي لبضع دقائق في الحديقة القريبة، تراقب الأطفال يلعبون حول النافورة، وتستمتع بضحكاتهم وبرقة الفراشات التي تتطاير بين الزهور.

مع مرور الأيام، شعرت بأن ثقتها تعود تدريجيًا .تحسنت نتائجها في الجامعة، وأصبح أداؤها في العمل أكثر انتظامًا، وعادت روحها المرحة شيئًا فشيئًا .كل تجربة صعبة، وكل لحظة شعرت فيها بالضعف، أصبحت حافزًا لها للاستمرار، ووقودًا للنهوض من جديد.

في مساء هادئ، جلست على نفس المقعد في الحديقة، تراقب غروب الشمس الذي يلون السماء بألوان دافئة، وتتنفس ببطء .أدركت أن الفينيق ليس مجرد أسطورة، بل مرآة لروح الإنسان :كل سقوط يحمل فرصة للنهوض، وكل ألم يمكن أن يتحول إلى بداية جديدة، إذا امتلكت الشجاعة للثقة بنفسك والمحاولة مرة أخرى.

ناريمان نهضت، قلبها أخف، وروحها أكثر إشراقًا، وهي تعرف أن كل يوم صغير تتخطاه هو خطوة نحو حياة أفضل، أقرب إلى ما تتمنى حقًا.

الكاتبة ديانا عبد الكاظم ثجيل/ العراق

ألوان التفاصيل

في أحد الصباحات التي بدت عادية جدا، استيقظتُ وأنا أشعر أن العالم ثقيل على صدري .لم يكن هناك سبب محدد، لكن داخلي كان يئنّ كأرض عطشى تنتظر المطر .خرجتُ إلى الشارع، أبحث عن أي إشارة تقول لي إنني ما زلتُ على قيد الأمل.

في الطريق، لفت انتباهي بائع الورد العجوز الذي يجلس دائمًا في الزاوية نفسها . ابتسامته لم تتغير، رغم أن تجاعيد وجهه تزداد كل يوم .توقفتُ عنده وسألته مازحة:

أما تعبتَ من بيع الورد كل صباح؟

ابتسم وقال:

الورد لا يُباع يا ابنتي ...الورد يُعاش.

كانت جملته كصفعة رقيقة على وجهي .حينها أدركت أن الحياة ليست ما نحمله من أثقال، بل ما نقرره نحن أن نراه فيها.

واصلتُ طريقي، ورأيت طفلا يمسك بيد أمه، يضحك بملء فمه لأنه وجد عصفورًا صغيرًا يرفرف فوق رأسه .ضحكته اخترقت داخلي المظلم، وذكّرتني أن السعادة ليست دائمًا في الوصول إلى أشياء كبيرة، بل في ملاحظة الطيور الصغيرة التي تحلّق حولنا ولا نلتفت إليها.

ثم جلستُ في الحديقة العامة .هناك رأيت رجلا مسنًا يقرأ رسالة بخط مرتجف، كانت رسالة من ابنه الغائب في بلاد بعيدة .دمعت عيناه وهو يقرأ، ومع ذلك، ابتسم .فهمت حينها أن الفقد لا يمحو الفرح تمامًا، بل يعلمه كيف يصبح أكثر صدقًا، وأكثر تواضعًا.

عدتُ إلى نفسي بعد كل هذه اللحظات الصغيرة، وفهمت أن الحياة ليست متسلسلة من الأحداث الكبيرة، بل هي ألوان متفرقة نلتقطها يوميًا .لون التحدي حين نكاد نسقط وننهض، لون الأمل حين نقرر أن الغد أفضل، لون الحب حين نجد قلبًا يتسع لنا، لون الفقد الذي يعلّمنا قيمة ما نملك، ولون الانتصار حين نكتشف أننا لم ننكسر رغم كل شيء.

الحياة لوحة لا يكتمل جمالها بلون واحد .الأسود يعطينا عمقًا، الأبيض يمنحنا صفاء، الأحمر يعلّمنا الشغف، الأخضر يذكّرنا بالطمأنينة، والأصفر يوقظ فينا الدفء .وكل يوم هو فرشاة جديدة بيدنا، نختار بها ما نتركه على جدار عمرنا.

لهذا أقول :لعل أجمل ما في الحياة أنها لا تُعاش دفعة واحدة، بل لحظة بلحظة، ولونًا بلون .وما نحن إلا فنانون صغار، نحاول أن نرسم لوحتنا بأجمل ما نستطيع، مهما كانت الألوان المتاحة.

الكاتبة غيمة/ الجزائر

فسيفساء الروح

الحياة ليست لوحة مرسومة بلون واحد، بل هي فسيفساء من الظلال والضياء، تتمازج فيها الألوان كما تتمازج قلوبنا مع تجاربنا .

كل يوم يهبنا الحياة لونا جديدا، قد يكون قاتمًا في الصباح، مشرقًا عند الظهيرة، أو دافئًا في لحظة عابرة من المساء.

واجهتُ في طريقي تحديات كثيرة، بعضها كاد أن يطفئني، وبعضها الآخر جعلني أشتعل أكثر .أدركت أن التحديات ليست لعنتنا، بل معلمونا الصامتون .فهي التي تُرينا معدننا الحقيقي حين نكاد نستسلم، فتخرج منا قوة لم نكن نعلم بوجودها . كل عثرة كانت تقول لي: انهضي، فما خلقتِ للانطفاء.

والأمل؟ آه من الأمل ...ذلك الضوء الذي يظل يرافقنا مهما طال الليل .الأمل لا يعني أن الطريق مفروش بالورود، بل أن نمتلك القدرة على رؤية الورد بين الأشواك .لطالما وجدتني أبتسم في أصعب اللحظات، لا لأن الألم زال، بل لأنني تذكرت أن الشمس لا بد أن تشرق مهما توارى وجهها خلف الغيم.

وفي الحب والصداقة والفقد، تتشكل أعنف ألوان الحياة وأكثرها رسوخا .الحب يلون أرواحنا بالدفء، الصداقة تمنحنا لون الطمأنينة، أما الفقد ...فهو اللون الداكن الذي نعتقد أنه سيبتلعنا، لكنه في الحقيقة يعمّق باقي الألوان ويجعلها أصدق.

لم أفهم قيمة العناق إلا بعد أن فارقت أحبة، ولم أدرك جمال كلمة)) أنا هنا لأجلك إلا حين كنت بحاجة إليها في منتصف ليل طويل.

لكن الحياة لا تُختصر في التجارب الكبيرة فقط؛ بل في تفاصيل صغيرة نغفلها كثيرًا :ضحكة طفل، فنجان قهوة على عجل، رسالة تصل في وقت غير متوقع، نسمة صيفية في ظهيرة مرهقة، أو لقاء قصير مع شخص لا نعرفه يترك فينا أثرا لا يُمحى .هذه اللحظات الصغيرة هي الألوان الخفية التي ترسم حياتنا دون أن ننتبه.

وإن سألتني ما أجمل ما تعلّمته من كل هذه الألوان، سأقول لك :إن الحياة ليست أن تنتظر العاصفة حتى تمر، بل أن تتعلم كيف ترقص تحت المطر .هي ليست أن تملك كل ما تريد، بل أن تصنع معنى مما تملك .هي أن تعرف أن لكل لون مكانه، حتى اللون الأسود، فهو الذي يمنح باقي الألوان بريقها.

الحياة يا أصدقائي، لوحة عظيمة، ونحن الريشة التي تختار كيف تملؤها .دعونا نرسمها بكل ما فينا :بدموعنا وضحكاتنا، بفقدنا ولقائنا، بانكساراتنا وانتصاراتنا ...فهكذا فقط، تصبح الحياة لوحة تستحق أن تُعلّق على جدار الذاكرة.

الكاتبة غيمة/ الجزائر

بَيْنَ الذَّاكِرَةِ وَالغِيابِ

لَيْلٌ دَيْجُورٌ، وَغُيُومٌ دَاجِنَةٌ

بَيْنَ أَرَقٍ وَنُعَاسٍ

عِنْدَ سَفْحِ أَوْهَامِي أَمَامَ ذَاكَ الحُلْمِ المَدْحُورِ

وَقَفْتُ لِوَهْلَةٍ أَتَرَوَّى مَا أَفِلَ، لَقَدْ كَانَتْ رُوحِي

مَطَرٌ أَسْوَدٌ يَغْسِلُ القَلْبَ المَهْجُورَ

تَنَهُّدْ...

ثُمَّ كُنْتُ أَشْبَهَ بِفَزَّاعَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ السَّفْحِ

تَنْهَشُهَا غِرْبَانٌ غَرَابِيبٌ

لَا مَوْتٌ وَلَا عَوْدَةٌ، لَا فِي أَرْضٍ وَلَا سَمَاءٍ

كَانَتْ تِلْكَ الذِّكْرَى كَسِيجَارَةٍ ذَاتِ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ

لَكِنَّهَا تَخْنُقُنِي بِأَنَامِلَ أَنْيَابٍ

تَنْفُضُ دَمِي عَلَى أَزِقَّةِ أَذَانِكَ

فَتَسْمَعُ نُوَاحَ تِلْكَ الغِرْبَانِ وَهِيَ تَنْهَشُنِي

طُفُولَةٌ مُتَأَرْجِحَةٌ

بَيْنَ يَدٍ تُطْعِمُنِي الحُبَّ

وَأُخْرَى تَنْتَزِعُهُ مِنِّي قَبْلَ أَنْ أَبْتَلِعَهُ

خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا مِنَ الآنِ سَعِيرٌ مَشْؤُومٌ

أَرْخَيْتُ يَدَيَّ

تَمَنَّيْتُ لَوْ بُتِرَتَا قَبْلَ هَذَا

قَبْلَ أَنْ يَقِفَ مُسْتَقْبَلِي عَلَى رُكْنِ خِزَانَةٍ مُهْتَرِئَةٍ

يَكُفِّنُهُ الرَّمْسُ وَيَدُسُّهُ فِي جَوْفِ ضَرِيحٍ أَزَلِيٍّ

أُعَزِّيهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

وَأَسْقِيهِ دُمُوعِي

ذَاكَ الحُبُّ أَشْبَهُ بِجُرْعَةِ سُمٍّ

لَكِنَّنِي لَمْ أَمُتْ

وَلَمْ أَعُدْ أَيْضًا

لَازِلْتُ فِي ذَلِكَ المَكَانِ

أَيُّ مَكَانٍ؟

لَا أَدْرِي

أَوْ رُبَّما... لَا أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ .

الكاتبة سعودي صبرينة/ الجزائر

لعْنَةُ العُيُون

تَنْظُرُ نَحْوي

وَ عَيْنَاكَ تَبْتُرَانِنِي

كَأَنَّهُمَا مَهْوٌ بَاتِرٌ

تَمُدُّ يَدَاكَ إِلَيَّ

تَخْنُقُ رُوحِي

تُدَنِّسُ الذِّكْرَيَاتِ

أُشْفِقُ على يَدَيَّ

لَجَّ بِهِمَا الشَّوْقُ

فَتَرَاهُمَا يَتَسَوَّلَانِ حُبَّكَ

وَ أَنَا...

أَقِفُ هُنَا أُعَاتِبُهُمَا

وَ مَا لَهُمَا عَاتِبٌ

تَرِحَ قَلْبِي

وَ أَنَا التي كنتُ يَومًا اِمْرَأَةً دَعْبَاءَ

و اليومَ بَاتَ بِي هَمٌّ لَّاعِجٌ

الكاتبة سعودي صبرينة/ الجزائر

اغتنم صفو الليالي فإن العيش اختلاس

تحمل لنا الأيام بين طياتها، عقباتٍ تجبرنا للانصياع والرضوخُ والاستسلام للواقع، والعيش معه بصفاوته وكدره، فمن انتظر المطالبٌ لتصفو دُنياه، فذاك أمرٌ مُحال المَنال، الإنسان بِطَبعه مُثقل بالهُموم والعثَرات ومشغلةٍ الحياةْ وفقدْ الأحبةَ، فلا يعرف الرَاحة إلا قليلاً، يضلُ كالحًا، شاردُ الذهن، بارغٌ في الإفلات واختلاق الأعذار، تتلاعب به عقارب السَّاعة بين الثواني والساعات، كالأحمقِ يرى الضوء بين عينيه لكن لا يصدق، فالمصائب تطرأ ولا تدُوم، والأحزان تشيخُ وتفقدْ حدَّتها معَ الأيَّام، فالطاعة وقت، والمعصية وقت، والأجل وقت، حتى الإنسان أكاد أجزم أنه أيضا وقتٍ ينقضي منه كل ساعة وكل يوم، يضيع منه وهو في غفلةٍ تائهًا قد مرغته الهموم والمعاصي، فسلبَ منه التأمل إلى جمال الأشياء البسيطة التي تزيد حياته جمالاً وطمأنينة، فلو نضر بعين الجمال إلى الوجود لا رأى الجمال شائعًا في كل ذراته، نذوب في الأيام ولا نعلم كيف بدأت، نجد أن العُمر مضى كمَنَّامٍ عابِر لا يَعود ولا يُستعاد.

الكاتبة بشرى بولنوار/ الجزائر

أَلَمٌ وفِرَاقْ

يوم حضر ومعه أطناناً من الألم يجرها خلفه ، الخامس عشر من ديسمبر من عام شهد نشوب الحرب في البلاد .فلنعد إلى الوراء قليلاً ... إلى ما قبل ذلك بشهرين ، عندما بدأ كل شيء . كنت طالبة في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية وقد ارتبطت بالدروس التي تقدم في المدرسة ، وفي تلك الآونة أطلت سلسلة من أحداث اكتنفت جو أسرتي الصغيرة ، وكنتاج لها كان لابد أن ننتقل إلى مدينة أخرى . كان عائقاً على دراستي أن أذهب ، فأخبرتني أمي بأن علي البقاء . فتحت عيناي على وسعهما إثر دهشتي ، " ولكنني لا أريد أن أبقى وحدي هنا " هذا ما أجبت به بصرامة ، فأومأت برأسها قائلة " : سيبقى أخاك معك ، وستنتقلان للعيش في منزل جدكما. "

وقفت أمام السيارة بوجوم لأودعهم ، فاجتاحت قلبي عاصفة من الآلام وأنا أصافح آخرهم ، وغرقت في سدفة حالكة طغى سوادها على سواد الليل حولي . أُغلق باب السيارة وفُتح باب لِآلامي . شيعت السيارة بعينيّ حتى دلفت عند آخر الطريق ، فعدت وعاد معي شبح الحيرة يرافقني ، يطرح عليّ سؤالاً " إن أخي لا يعلم بما حدث فكيف استطيع إخباره ؟ . " كما توقعت كان وقع المفاجأة عليه كبيراً ، ظننت لوهلة أنه سيلحق بهم ، وكان يندب حظه لأنه كان بالخارج ولم يحضر.

أطلقت الشهور سراح أيامها لتعانقنا يوماً تلو يوم . كان منزل جدي عامراً يضج بأفراده ، وكنت أظل طوال الوقت غارقة بين الكتب ، وأحياناً ينتشلني التفكير العميق بلحظات لقاء دفء العائلة.

تتابعت الأيام حتى حضر ذلك اليوم المشئوم ، أتعلمون ما حدث ؟ لقد وجد الأعداء طريقهم إلى مدينتنا المسالمة ، تلاحقهم أفكارهم العقيمة وأحلام ببسط السيطرة ، فتسلل الرعب إلى قلب المدينة لأياً فلأياً وبدأ الجميع بحزم أمتعتهم للرحيل . حمى وطيس معركة بين جيشنا وأعداءه عند أحد مداخل المدينة الرئيسية ، كانت أصوات الرصاص تخلع القلوب خلعاً ، الطائرات الحربية تحلق في الجو ، وقد تبدلت بعض أجزاء السماء بدخان أسود . ولكن سرعان ما انتشر خبر اقتحام المدينة، فبدأ الخوف يظلل أركانها ، وامتلأت الطرقات بزمر المواطنين وهم يغادرون ، يحملون على ظهورهم حقائب وضعوا فيها القليل من الملابس والكثير من الخوف ، وكل ما يريدون هو أن ينجو بأنفسهم فقط. كانت عائلتي تتعجل الرحيل حتى افترق شملهم ، وها هو المشهد يتكرر مجددا ... لقد افترقت عن أخي ولكن هذه المرة دون وداع.

وصلت مع خالي وخالتي بأسرتيهما يرافقنا جدي إلى قرية صغيرة، تلك القرية التي شهدت على طفولة الكثير من أفراد العائلة ، وقد أمضيت فيها بدوري أجمل أيام طفولتي . كان جدي يمتلك منزلاً هناك ، ما أن خطوت أول خطواتي بداخله حتى بدأت أغرق في بحر الذكرى ، صرت أسمع صدى ضحكاتنا تملأ اركانه ، بالكاد أرى أطيافاً لصغار يركضون هنا وهناك . رنوت إلى الشجرة التي استوت على الفناء ، تلك الشجرة الضخمة ذات الفروع التي تعانق السحاب ، لم تكن كذلك فقط ... بل شجرة احتضنت أيامنا البريئة فقد كنا ننفق ساعات النهار فوق تلك الفروع . تغيرت ملامح المنزل بعد أن قام خالي بإعادة بناءه وكأنه يعده لهذا اليوم ، ولكن ما زال ديوان جدي كما هو إذ لم تطله معاول الهدم . دخلت من بابه وقد فاحت من جدرانه رائحة الرطوبة ، هناك عند تلك الزاوية كانت تُوضع ماكينة الخياطة الخاصة بجدي ، تذكرت يوم كنت أعبث بها

، فسارعت بإدخال إبرتها الحادة في سبابتي انتقاماً . لا يزال عداد الكهرباء في مكانه في الحائط ... ابتسمت ، فلي معه موقف أحمق آخر.

كان من الجميل أن يتوافد علينا أهالي القرية ليسلموا علينا ، ولكن كرهت حقاً نظراتهم التي كانت تراني يتيمة ، لاجئة ، مبتورة الفؤاد . لم يحسن إليّ سوى الليل الأدهم ... حين تعلق لآلامي بدموعي لتطفر خارجاً.

حدثتني قريبتي عن دروس القرآن الكريم التي تُقدم في القرية ، " لاجئات قَدِمن من العاصمة أقمنها " هكذا قالت لي ، فانتابني الشوق لأحضر.

وصلت إلى المسجد حيث كانت هناك في اليوم التالي . المكان واسع ونظيف ويبعث على الطمأنينة وقد غطى الأرضية سجاد أحمر مزخرف ، الكثير من الفتيات يتحلّقن هنا وهناك ، وعند أحد الأعمدة اخترت مكاناً لي في إحدى الحلقات ، وكنت أنقل عينيّ بين وجوه لم أتبيّن أصحابها . رحبت بي الشيخة بابتسامة رقيقة ، تعجبت إذ كانت لاتزال تدرس في الجامعة ، حقاً هنيئاً لتلك الفتاة صغيرة السن .

بدأت شيختنا بالتلاوة ، اخترقت صوتها الرخيم قلبي وبدأ يجوب في غرفاته ، حُبست داخل فقاعة قد سكنت حولها كل الأصوات ، وبداخلها كنت أجلس وذلك الصوت يذرع جيئةً وذهاباً حتى وجدت عيناي وقد اغرورقت بالدموع حيث كانت طبقة صوتها التي تنخفض وترتفع فجأة تهز كل ذرة من كياني.

فور عودتي هرعت لأُهاتف أُمي ، كان لدي الكثير لأقوله لها ، فاستقبلتني بخبر جميل ... لقد وصل أخي إليهم وسيحاولون القدوم لأجلي ، ولكن كان لابد من الصبر فالطريق ليس بآمن.

مرت أربعة أشهر وأنا أترقب وصولهم في كل يوم ، حتى رأيتهم ذات يوم وهم أمامي . لم ينتهي في ذلك الوقت الشتاء من تلك السنة فقط ... بل أيضا، انتهي شتاء تجمدت له أطراف قلبي، وانصرم فصل الألم الذي احتواني.

الكاتبة إلفه عمر/ السودان

بيت على طرف الصمت

على حافة البلدة، حيث ينتهي الطريق المعبد وتبدأ الأرض الترابية الممزوجة بحشائش برية، كان هناك بيت وحيد. جدرانه القديمة تميل إلى لون الغبار، وسقفه المعدني يلمع أحيانًا تحت الشمس كابتسامة باهتة. حول البيت مساحة واسعة من الصمت، لا يقطعه سوى صوت الريح حين تعبر، أو نباح كلب بعيد في الليالي الخالية.

في ذلك البيت عاشت سلمى. كانت في منتصف العمر، ذات شعر أسود بدأ يختلط بخيوط بيضاء، وعينين تحملان بريقًا خافتًا كما لو أنهما تذكران شيئًا جميلًا لم يعد موجودًا. لم يكن أهل البلدة يعرفون عنها الكثير، سوى أنها لا تظهر كثيرًا في المناسبات، وأنها تعيش وحيدة منذ سنوات. بعضهم يقول إن زوجها رحل إلى مدينة بعيدة ولم يعد، وآخرون يظنون أنها لم تتزوج أبدًا. الحقيقة، لم يهتم أحد بالبحث بدقة، لأن حياة الناس في البلدة تمضي كما تمضي الريح: لا تلتفت كثيرًا لما تتركه خلفها.

كانت سلمى تبدأ صباحها على طقوس ثابتة: فنجان قهوة سادة، وكتاب مفتوح على الطاولة، ونافذة تطل على الطريق الترابي. كانت تراقب القلائل الذين يمرون، تتساءل عن وجهاتهم، ثم تعود إلى صمتها. لم يكن في أيامها الكثير من الأحداث، لكنها اعتادت هذا الهدوء حتى صار هو شكل حياتها.

لكن الوحدة لم تدخل حياتها فجأة، بل جاءت على مهل، مثل ظل يطول مع غروب الشمس. في شبابها، عاشت في المدينة الكبيرة، عملت في مكتبة، وكانت تحيط نفسها بكتب وأحاديث لا تنتهي. تعرفت على أشخاص كثر، قضت

أمسيات في المقاهي، وشاركت في أمسيات شعرية. ومع ذلك، كانت تعود إلى بيتها كل ليلة وتشعر أن شيئًا ما ناقص.

كانت العلاقات التي تخوضها أشبه بصفحات ممزقة من كتاب لا تعرف عنوانه. في البداية، حاولت أن تملأ الفراغ بالصداقات، بالحب أحيانًا، بالسفر إلى أماكن جديدة، لكنها اكتشفت أن الوحدة ليست مكانًا تخرج منه، بل هي شيء تحمله بداخلك أينما ذهبت.

حين مرض والدها، عادت إلى البلدة لترعاه. بعد رحيله، وجدت نفسها في البيت القديم، محاطة بذكريات طفولتها. لم تكن تنوي البقاء، لكن السنوات مرّت، ومعها ذبلت رغبتها في العودة إلى المدينة.

في أحد أيام الشتاء، طرقت بابها طفلة صغيرة، شعرها مشعث وعيناها لامعتان، تحمل في يدها كتابًا قديمًا وتقول: "أمي تقول إنك تحبين القراءة." أخذت سلمى الكتاب بابتسامة، ودعت الطفلة للدخول. جلستا على السجادة، وبدأت الطفلة تحكي عن مدرستها وأصدقائها بصوت مليء بالحياة.

منذ ذلك اليوم، صارت الطفلة، واسمها مريم، تأتي كل أسبوع. أحيانًا تحمل كتابًا، وأحيانًا قطعة حلوى صنعتها أمها. كانت تجلس وتثرثر، بينما سلمى تصغي بصبر. في البداية، شعرت سلمى أن الأمر مجرد زيارة عابرة، لكن مع الوقت، صار وجود مريم يترك أثرًا دافئًا في قلبها، كموقد صغير في ليلة باردة.

ومع ذلك، الوحدة كانت تعرف طريقها دائمًا. أحيانًا، حتى وهي مع مريم، تشعر بمسافة لا تُرى، وكأن قلبها غرفة مغلقة لا يدخلها أحد. في المساء، حين تغيب الشمس، يعود الصمت ليملأ البيت من جديد. كان الصمت ثقيلًا أحيانًا، حتى إنها تسمع صوت عقارب الساعة كأنه طَرق على باب لا يُفتح.

وذات مساء، وبينما كانت تضع إبريق الماء على الموقد، سمعت خطوات خفيفة قرب الباب. فتحت، فلم تجد أحدًا، لكن على العتبة كان هناك ظرف صغير، داخله ورقة مكتوب عليها بخط متعرج: "لستِ وحدك." لم يكن هناك توقيع.

اعتقدت في البداية أن الأمر مزحة، لكنها وجدت الظرف ذاته في الأسبوع التالي، ثم الذي يليه. أحيانًا كان يحتوي على جملة قصيرة: "الوحدة ليست قدرًا"، أو بيت شعر قديم، وأحيانًا ورقة بيضاء بلا كلمة. كانت تجمعها كلها في صندوق خشبي صغير، تفتحه أحيانًا في الليالي الطويلة، وتقرأ الرسائل كأنها أصوات تأتي من مكان بعيد.

بدأت سلمى، من دون أن تنتبه، تخرج أكثر. صارت تذهب إلى السوق، تتحدث مع البائعين، تحضر مجالس النساء في البلدة. لم تختفِ وحدتها، لكنها لم تعد تملأ كل فراغ روحها. شعرت أن هناك نافذة صغيرة فُتحت، يدخل منها هواء جديد.

وفي إحدى الأمسيات الربيعية، بينما كانت تجلس في فناء البيت وتراقب غروب الشمس، جاءت مريم مسرعة، في يدها كتاب جديد، وعلى وجهها ابتسامة واسعة. جلستا معًا تقلبان الصفحات، وسألتها سلمى فجأة:

"هل تعرفين من يترك لي الرسائل عند الباب؟"

ترددت مريم قليلًا، ثم قالت بخجل:

"أحيانًا... أكتبها أنا. وأحيانًا أكتبها أمي.

سلمى لم تقل شيئًا، لكنها شعرت بشيء يلين في صدرها. فهمت أن الوحدة لا تُهزم بجمع الناس حولك، بل يكفي أن يكون هناك من يراك، حتى لو كان شخصين فقط.

في تلك الليلة، جلست قرب نافذتها، الصندوق الخشبي في حضنها، تفكر أن الوحدة مثل بيت على طرف الصمت: قد تظل ساكنًا فيه طويلاً، لكنك يومًا ما ستسمع طرقًا على الباب.

الكاتب محمد الحاج مستو/ سوريا

مدينة بلا مرايا

كانت المدينة التي نشأ فيها عادل مدينة بلا مرايا، لا في البيوت ولا في الأسواق ولا في المعابد، حتى الماء الراكد كان الناس يتجنبون النظر إليه كأنهم يخشون أن يواجهوا انعكاسهم فيه، لم يسأل أحد عن السبب، فالأجيال تعوّدت أن تعيش من دون أن ترى وجوهها، وكأن المرء لا يحتاج إلا أن يعرفه الآخرون لا أن يعرف نفسه. لكن عادل لم يستطع أن يتقبل ذلك بسهولة، كان في داخله سؤال لا يزول: كيف يمكن لإنسان أن يعيش عمره كله من دون أن يرى صورته؟ في طفولته كان يسأل أباه عن غياب المرايا فيجيبه بجملة قصيرة حاسمة: لأن المرايا تزرع الغرور في القلوب، ومن ينظر إلى نفسه ينسى الآخرين، لكن قلب الطفل لم يقتنع، كان يخاف لا من الغرور بل من العمى الداخلي، من الجهل بما يسكنه من ملامح.

كبر عادل وهو يحمل هذا السؤال الصامت مثل حجر في صدره، كان أصدقاؤه يضحكون ويلعبون ويتشاجرون ثم ينسون، أما هو فكان يعود إلى بيته ويستلقي على الفراش يتخيل وجهًا غامضًا يطل من العتمة، وجهًا قد يكون ظله أو شخصًا آخر أو ربما صورته الضائعة، وحين صار شابًا وبدأ يعمل مع أبيه في السوق لم يكن الناس يعرفونه إلا بصوته، كانوا يمرون به ولا يتوقفون عند ملامحه، بل بالكاد ينتبهون لوجوده، وكأن وجوده هامشي مثل حجارة الطريق، لم يكن يلومهم، فقد كان يدرك أن كل واحد منهم يعيش بنفس العمى، لا يرى نفسه ولا يعرفها. ومع ذلك لم يفارقه ذلك الإحساس بالوحدة، الوحدة التي لا تأتي فقط من غياب الآخرين بل من غياب المرء عن ذاته.

ثم جاء يوم فقد فيه أباه، ووجد نفسه واقفًا أمام موتٍ لم يعرف كيف يواجهه، جلس إلى جانبه في الليلة الأخيرة لا يبكي ولا يتكلم، فقط يسمع أنفاسه تتباطأ

حتى انقطعت، شعر حينها أن شيئًا داخله انهار، أن الفقد لم يكن فقد شخص بل فقد مرآة داخلية كان يطل منها على نفسه، مات الأب وتركه في فراغ أكبر من أن يوصف. بعدها صار السوق مجرد عادة، يقوم بحركات البيع والشراء كآلة، يسمع الناس يتحدثون لكنه لا يصغي، لم يعد يرى في الكلمات سوى أصوات جوفاء، كان يعود إلى فراشه ويغرق في أحلام غريبة، يرى فيها ممرًا مظلمًا طويلًا، وفي نهايته ظل يشبهه، كلما حاول أن يقترب ابتعد الظل أكثر حتى يتلاشى.

وفي ليلة من ليالي الشتاء، بينما كان يسير في زقاق مهجور، لمح شيئًا يلمع على الأرض، انحنى فوجد قطعة زجاج مكسورة، رفعها فارتجف قلبه، لأول مرة يرى ملامحه، أو بالأحرى شظايا منها، انعكاس مشوه غير كامل، ومع ذلك شعر بصدمة، كأنه وجد دليلًا على أنه موجود، منذ تلك اللحظة لم يعد كما كان، صار يبحث عن صورته في كل سطح عاكس، في ماء البرك بعد المطر، في النوافذ القديمة، حتى في عيون الناس، لم يكن يبحث عن جمال أو قبح، بل عن يقين، يقين أنه ليس ظلًا عابرًا. بدأ الناس ينظرون إليه بغرابة، يتهامسون من خلفه: عادل صار غريبًا، يقف ساعات يحدق في الماء كأن فيه سحرًا، لكنه لم يهتم، فقد أدرك أن هناك سرًا في غياب المرايا، سرًا يخفيه الجميع عن أنفسهم ويهربون منه.

وذات صباح، قرر أن يرحل، ترك المدينة خلفه وسار أيامًا طويلة في طرق وعرة وجبال صامتة، في النهار تحرقه الشمس وفي الليل يؤنسه القمر، كلما مر ببركة ماء انحنى فوقها بحثًا عن نفسه، لكن الصور كانت تتبعثر كأن وجهه يرفض أن يستسلم بسهولة، وفي إحدى الليالي التقى عابرًا مسنًا أشعل نارًا صغيرة، جلس معه وسأله: إلى أين تسافر وحدك؟ فأجاب عادل: أبحث عن مرآة، فضحك العجوز طويلًا وقال: لا يا ولدي، أنت لا تبحث عن مرآة، أنت تبحث عن

نفسك، وحذار، أحيانًا حين نجدها لا نحتمل النظر إليها. تركه عادل حائرًا لكنه واصل السير.

وبعد أسابيع وصل إلى بلدة بعيدة، دخل بيتًا قديمًا مهجورًا، وفي غرفة مليئة بالغبار وجد مرآة ضخمة تستند إلى الحائط، مغطاة بقطعة قماش، اقترب منها ببطء، قلبه يخفق بعنف، رفع القماش ورأى وجهه لأول مرة كاملًا، لكنه لم ير نفسه وحده، بل رأى وجهه ممتزجًا بوجوه كثيرة: وجه أبيه، وجه أمه، وجوه أصدقائه، حتى غرباء عابرين التقوه يومًا، كأن المرآة تقول له: أنت لست فردًا بل مجموع من أحببت ومن فقدت، أنت مرآة للآخرين كما كانوا مرآة لك. جلس أمامها ساعات طويلة لا يرمش، يرى الوجوه تذوب في ملامحه وتظهر من جديد، وحينها أدرك أن الوحدة التي عاشها لم تكن غياب الناس فقط، بل غياب القدرة على رؤيتهم داخله، وأن الإنسان لا يملك وجهًا واحدًا، بل يحمل في وجهه بصمات كل من مروا في حياته.

عاد بعد شهور إلى مدينته، لم يقل لأحد ما رآه، لكنه صار مختلفًا، أكثر هدوءًا ورحمة، لم يعد يغضب بسهولة ولا يخاصم أحدًا، كان ينظر إلى الناس وكأنه يراهم للمرة الأولى، لم يعد يبحث عن المرايا الزجاجية، صار يكتفي بأن يرى نفسه في الآخرين، في ابتسامة طفل، في دمعة عجوز، في عين عابرة، فهم أن المرايا الحقيقية هي البشر، وأن الوحدة مهما كانت قاسية يمكن أن تلين حين ندرك أن داخلنا وجوه من أحببنا، وأن الفقد لا يعني اختفاءهم بل تحولهم إلى جزء منا. وفي الليل حين يضع رأسه على وسادته لم يعد يرى الممر المظلم في أحلامه، بل صار يرى مدينة مضاءة مليئة بالمرايا، كل مرآة فيها وجه يعرفه، لم يعد يخاف أن يقترب، لأنه صار يعرف أن وجهه لم يكن يومًا مفقودًا بل كان

موزعًا على قلوب الآخرين، وأن الوحدة لم تكن إلا غشاوة ستزول حين نعرف أن الإنسان لا يضيع ما دام يحتفظ بذاكرة الوجوه.

الكاتب محمد الحاج مستو/ سوريا

شمس لا تغيب

حين تثقلني الهموم، وتضيق عليّ الدنيا بجدرانها الثقيلة، أرفع رأسي نحو السماء، فأرى أن الغيم مهما تراكم، يظل عاجزًا عن حجب الشمس طويلًا . تعلمت أن السقوط ليس هزيمة، بل هو استراحة الروح قبل أن تنهض أقوى .وأن كل دمعة تنحدر من عيني، تزرع في داخلي زهرة صبر، وكل جرح يفتح صدري، يوقظ في قلبي نافذة أمل .القوة ليست أن أبدو صلبة كالصخر، بل أن أبقى قادرة على الحلم، ولو كنت مكسوّة بالتشققات .أؤمن أنني كلما انكسرت، جمعني الله على نحو أجمل، وكلما أظلمت روحي، أرسل إليّ فجرًا يضيء عتمتي ...فالشمس لا تغيب إلا لتعود أبهى، ولا تغادر إلا لتمنحنا شوقًا إلى دفئها.

الكوب الصغير

جلستُ أمام كوب قهوة نصفه فارغ، أتأمل السواد فيه وكأنه مرآة لروحي المرهقة .تساءلت :هل حياتي ناقصة مثل هذا الكوب؟ هل ما ضاع مني أثقل مما تبقى بين يدي؟ وفي غمرة شرودي، دخلت صديقتي بخطواتها الواثقة، جلست قبالتي وابتسمت ...فارتجف الصمت في داخلي .لم تُغرقني بالكلمات، لكنها سكبت في روحي ضحكة، وفي صدري دفئًا ناعمًا .ارتشفنا القهوة معًا، وفجأة بدا الكوب ممتلئًا، كأن الفراغ داخله قد ذاب تحت حرارة المودّة .حينها فهمت أن الحياة لا تُقاس بما نملك، بل بمن يشاركونا لحظاتها .وأن الصداقة قادرة على أن تحوّل نصف الكوب ...إلى امتلاء يفيض عن الحواف.

الكاتبة لعوادي رميساء/ الجزائر

الرسالة الأخيرة

أكتب عنك وإليك لآخر مرة...

قلمي ينزف بآخر قطرات حبره ..وقلبي يلفظ آخر كلماته ..أُحرر ما تبقى منك فيني وأُنهي شعور الضَّياع قبل أن ينهيني، لم أعد أنتمي إليك ولا أنتَ تنتمي لي غرباء رغم أننا نعرف بعض كما لم يعرفنا أحد من قبل.

أكتب عنك وإليك لآخر مرة .. ليس لأنّي أخلفت الوعد ولا لأني فضلت البُعد ..غيرَ أنَّ شيء بداخلي انطفأ للأبد ..ربما تعبت من كوني دائما الطرف المبادر ..ربما تمسكت بك بشدة في حين أنك ترغب أن تغادر ..ربما أرهقني وجودي في المنتصف، منتصف لم تتخلى فيه عني ولم تتمسك يجعلني أنتظر. ..أتأمل. ..أتألم... لم ينتهي فيه شيء ولن يكتمل..

اتضحت الصورة أخيرا ..تبًا كنتُ الطرف الأكثر حُبًا ..كنتُ مقيدا أسيرا .. أحاول إنعاش علاقة هشة متآكلة في أعماقها .. لكن الآن يكفي سأتخطى هذا المنتصف الغير منصف وأصنع نهاية لن ترضيني ولكن على الأغلب ستريحني، لن أرقب منك جهدا ولا مجهودا لن أرفع سقف توقعاتي بك مجددا..

رسالتي الأخيرة لك لا فيها عتاب ولا لوم هذه هدنة بيننا وسلام، لستُ ألومك على شيء ولا أبرئ نفسي من شيء، فقط أريد أن تهدأ الفوضى وتضارب الأفكار بداخلي . فلننهي الأمر بشكل مسالم..

الكاتبة بواح كنزة/ الجزائر

وجهتك نحو الحياة

في كل مرة تضع جزءا منك عبر محطات الحياة تجد نفسك تائها بين الظلام والنور لا شيء يكفي لوصف ما تمر به تواجه صعوبات كبيرة في فهم طريقك واختيارك سواءً في الدراسة أو الحب محطات الحياة ليست سهلة ستمر بالجميل وسيء في كل محطة تتعلم شيء لن تنساه في كل وجهة تتبعها يوجد الظلام لن تجد شيء سهلا فبكفاحك وإرادتك تصل إلى كل ما تريده ستواجه الألم والفقر وخيبات أمل كثيرة ستواجه الفشل والتنمر عيوبك لا تخفيها حاول أن تعالجها .

كلما تجد نفسك تائها حاول أن تبحث عن طريقك بهدوء طريق يشبهك أنت فقط كلما حطموا شيء جميلا فيك لا تفشل أعد بناءه ببطء فالفشل ليس في المحاولة عدة مرات بل في عدم المحاولة.

نحاول أن نعيش ذكرى جميلة في حياتنا بدون تردد وتخلي فالحياة لا تحتاج إلى الضعف والاستسلام تحتاج إلى قوة لإكمال جميع المحطات لتجربة كل شعور جميل يتطلب منا أن نكمل طريقنا ونتمسك في أحلامنا وحبنا للحياة وعيش تجربة جديدة في كل يوم جديد .

الكاتبة زرقي مختارية/ الجزائر

رحلة في عالم القرآن

.....

جلست ذات يوم أتأمل كتابي المفضل، كتابي الذي لطالما عشقته وأُغرِمت به، كتابي الذي يفوق عدد صفحاته الست آلاف صفحة، لهذا لم أكن مُلِمّاً بكل ما فيه من أسرار، ومن قصص وحكايات، حكم وأمثال، عظات وعبر، وكثير من الأشياء المثيرة والمميزة، لكن اليوم قررت أن أغوص في أعماقه، وأفتح أبواب قلبي لجمع اللؤلؤ من محاره، اليوم قررت أن أخوض تلك الرحلة الشيقة في ذلك العالم المذهل، أن أتمعن أحداثها بكل ما فيها.

بدأتُ أُقَلِّبُ صفحاته، أزور مدنه الواحدة تلو الأخرى وأنا فاغر فيه، أضحك أحياناً، وأحياناً أبكي، أطمأن تارة وأخاف أخرى، أغضب مرات وكثيراً ما أهدأ وتنفرج أساريري، تتقلب مشاعري كلما قلّبت صفحاته، وجدت فيه الكثير والكثير الذي لا يمكنني وصفه ببضع أحرف وقليل كلمات، وجدت فيه سماوات وأراضي، ملوكاً ومُلْكاً، أخياراً وأشرار، بشراً وحيوانات، نباتات وجمادات، وغيرها من المخلوقات، وجدت فيه وعداً ووعيد، عقاباً وجزاء ،فوزاً وخسارة.

رأيت في هذا العالم أموراً مدهشة مذهلة...

رأيت فيه السماء رُفِعَت سقفاً كالبناء دون أعمدة، بعد أن كانت دُخاناً، سماءً لا ينزل منها الماء والثلج والصواعق فقط، بل أيضاً مائدة طعام، وكبش أبيض، وحجارة مشتعلة، وجنود أقوياء، سماءً واسعة، سماءً ذات بروج لها أبواب، مزينة بكواكبها ونجومها كالمصابيح، شمسها سراج، وقمرها ضياء، ورغم عظمة هذه

السماء، إلا أنه يأتي يوم تصبح فيه كالمهل، تُفْرَج، تُكْشَط، تنفطر، تنشق، تُطْمَس نجومها وتنكدر، تُكَوَّر شمسها، وتُجْمَع مع قمرها.

أما أرضه فهي كالفراش منبسطة، ممتدة، دُحِيَت وثُبِّتت بجبال نُصِبَت عليها كالأوتاد، يستقر عليها جميع الخلائق، يعمرونها بالعلم والعمل، إلا أنه حين يأتي اليوم الذي تصبح فيه السماء كالمهل، عندها تصير الجبال كالعهن، تُبَسُّ فتصبح هباءً مُنْبَثّا، تُزَلْزَل الأرض، تُرَجُّ رَجّا، وتُدَكُّ دَكّا.

لكن في هذه الرحلة، وعلى أرض هذا العالم، رأيت الكثير، وسمعت المثير؛ رأيت فيه البقرة أكبر من الفيل، رأيت البقرة ليست بلونها الاعتيادي، رأيتها صفراء فاقع لونها، تسر من ينظر إليها، رأيت شخصاً يُضْرَب بلحمها، فصار حيّاً بعد أن كان ميتا، رأيت رجلا وزوجته خُلِقَا بلا أب أو أم، رأيت أناساً تحولوا إلى قردة، وآخرين إلى خنازير، رأيت مسافراً مات هو وحماره مئة عام ثم قاما حيَّيْن، رأيت العجوز العقيم، وبعلها الشيخ الكبير ينجبان ولدا، فينجب الولد بنتا، فتنجب البنت ولدا آخر دون أن يطمثها رجل، فيتكلم الولد في مهده، رأيت نفس الولد بعد أن صار رُجلاً، يَخْلُق الطير، ويُحْيي الموتى، رأيته فيما بعد يُرفَعُ إلى السماء، رأيت رجلاً آخر يُسافر في ليلة من بلد إلى بلد، فيصعد سماوات سبع، ممتطياً دابة كالبرق، ثم يعود إلى فراشه والصبح لم يتنفس، رأيت رجلاً قتلته بعوضة، وآخر يقتل أخاه بسبب امرأة، وغرابا يدفن أخاه الميت، رأيت حوتاً يلتقم رجلاً، فيلبث في بطنه أياماً ويخرج بعدها سالماً، رأيت فيه النار لم تحرق، والسكين لم تذبح، رأيت الناقة تخرج من صخرة، الهدهد رسول، والنملة تُحَذِّر عشيرتها، رأيت إخوة يُلْقون بأخيهم في البحر، وذئباً يُتَّهم في قضية قتل وهو بريء، رأيت جيشاً من جميع المخلوقات، وقائدهم يفهم جميع لغاتهم، رأيت عصى تتحول إلى حية، ورأيت البحر ينفلق، رأيت طوفاناً يجتاح جميع العالم،

وسفينة تحمل جميع الخلائق الأخيار على ظهرها، رأيت فتية ناموا أكثر من ثلاثمئة سنة، ورجلاً جاب العالم حتى بلغ مطلع الشمس ومغربها، رأيت قوماً يفسدون في الأرض، يقضون على الأخضر واليابس، وجداراً عظيماً بين جبلين لا يُنْقَب ولا يمكن تسلقه، رأيت، ورأيت، ولا زلت أرى، وما وزالت الرحلة لم تنته بعد، هي رحلة لا يمكن وصفها فقط بالكلمات، وتستمر فيها الحكايات، منذ غابر الأزمان، وحتى هذا الأوان، تظل تمتع، وتدهش، وتذهل كل إنسان، مؤمناً كان أو لا حظ له من الإيمان، هذا هو كتابي المفضل، هذا هو القرآن، سأظل إن استمريت أحكي وأحكي، ولن أتوقف، ستنفد القراطيس، ستجف الأحبار وإن مُدَّت مثل البحار، فلا راوٍ سيروي، ولا أديب سيكتب، أبلغ مما قال الرحمن.

الكاتب عمر حيدر/ السودان

أمل

قد تضيئ لنا الأيام، ثم تمنحنا نزراً من نورها لنسير في الطريق كالجواهر، وليشعّ الأمل من جنباتنا، فنجد أنفسنا ننزلق على حافة السعادة، بلونها الورديّ الذي يشبه الأحلام، مستشعرين ملمسها الرقيق الذي يحاكي الخيال، ثم تنبت لنا أجنحة بيضاء نحلق بها في سماءها .

يا للأمل من شعور جميل، يجعل قلبك ينبض بالكثير من الأمنيات التي تدق باباً لكل ما هو جميل في الحياة، وتغلق أبواب الحزن إلى الأبد .هو شعور يمنح ويؤخذ، يتحدث بصمت، ويربّت على ما نُكِأ من جروح .ومن ينفي أنه من أبرز مفاتيح بهجة النفوس؟ نعم ... تماماً كتلك الابتسامات التي تتلألأ في أفواه من تنبض قلوبنا لهم بالحب.

وكما يقال": الأمل ينام أحيانا، لكنه لا يموت أبداً "فهو دائماً موجود ليضيء لنا أيامنا المعتمة.

الكاتبة إلفه عمر/ السودان

أحلامك

إياك أن تتخلى عن أحلامك أبدا بل تمسك بها لأنك الوحيد الذي بإمكانه تحقيقها ،جئتك اليوم لأخبرك بأنك تستطيع نعم أنت تستطيع تحقيق كل ما تريده فقط عليك أن تثق بالله وتؤمن بنفسك وتأكد أن بالإرادة يتحقق المستحيل، أعلم أن طريق النجاح متعب ومؤلم لكن عليك أن تصبر وتجتهد وتستمر من أجل تحقيق ما ظننته يوما مستحيلا ،لا تنتظر الفرص لكي تنجح بل اصنعها أنت واستغلها جيدا لتكون سببا للوصول إلى حلمك ،النجاح ليس أمرا سهل المنال لوكان سهل المنال لحققه الجميع فهو يحتاج إلى أمرئ مؤمن بنفسه قادر على التغلب على جميع تحديات والحواجز عليك أن تستمر بكل أمل لأن أحلامك تحتاج ذلك وكل ما شعرت بأنك متعب غير قادر على الاستمرار أو قلة ثقتك بنفسك تذكر لذة الوصول إلى الهدف وما ستشعر بيه يومها هذا سيمنحك قوة وعزيمة لتكمل طريقك وتحقق ما تحلم به، المعركة معركتك وأنت من تحدد النتيجة إما الانتصار ومعانقة أحلامك أو الهزيمة وترك كل ما تحلم به ،مهما تعددت خسائرك في الحياة إياك أن تسيطر عليك وتكون سببا للرجوع إلى الوراء بل دائما اجعلها سببا لتقدم والاستمرار.

وأنت في طريق تحقيق نجاحك ستصادفك الحياة الكثير من الأشخاص الحقودين الذين يتمنون أن ينطفئ الأمل والشغف الذي بداخلك ومن بين الجمل التي يمكن أن تسمعها منهم)أنت لا تستطيع.....،لماذا تتعب نفسك ما تفكر به مستحيل.....

لقد فشلت عدة مرات....، ...وغيرها من الجمل السلبية (....عليك أن تعتبرهم أعداء النجاح ولا تصغي إليهم وجعل نجاحك أقوى رد لهم، وفي الأخير أكد ما

قلته لك في البداية إياك ثم إياك ثم إياك أن تتخلى عن أحلامك لأنك الوحيد الذي بإمكانه تحقيقها ما عليك سوى أن تبدأ الآن.

الكاتبة سميرة بولنوار/ الجزائر

وقد أُهدي لهذا العمل مجموعة من اللوحات الفنية الأصيلة من قبل "الفنان التشكيلي عبد الرحمان سالت" التي أضفت عليه بُعدا بصريا وروحيا خاصا. ترك الفنان تحليلها وتأويلها مفتوحا أمام القارئ، يشارك هو الآخر في نسج المعنى واكتشاف الدلالات الكامنة خلف الألوان والخطوط.

فتصبح صفحات ألوان من الحياة فضاء يلتقي فيه الأدب بالفن، والكلمة بالصورة، في تجربة جمالية متكاملة تمنح القارئ حرية الرؤية والتأمل.

.....

.....

.....

.....

.....

...

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فهرس الكتاب

حين تُلوح لي أحلامي.....4

بين الجدران والسبورة: حكايات الروح والعقل.....7

خراب في سراب.....9

حين يهمس النور.....11

نبض الحياة.....13

الفارس المغوار.....16

سين السؤال.....19

أنثى بائسة.....21

على أمل اللقاء.....22

براثن دجى.....25

كل شيء عابر.....28

معركة الحياة.....29

غربة الروح.....32

ألوانٌ من بين الأبيض والأسود.....34

ألوان الذاكرة.....35

نبتسم رغم المتاعب.....39

همسات الزمن.....40

عتاب القلب.....42

بسمة لن تنسى.....42

لون الرمادي – المعركة التي لا يراها أحد–.....43

لون الأسود – الفقد الذي لا يلتئم–.....46

جمال الصداقة.....48

الحزن لا يقتل بل يوقظ.....50

بين ضوء الألم وظلال الفرح.....54

أرض القمر.....55

الفينيق الداخلي.....62

ألوان التفاصيل.....64

فسيفساء الروح 66

بَيْنَ الذَّاكِرَةِ وَالغِيابِ.....68

لعْنَةُ العُيُون.....70

اغتنم صفو الليالي فإن العيش اختلاس 71

أَلَمٌ وفِرَاقْ.....72

بيت على طرف الصمت.....76

مدينة بلا مرايا.....80

شمس لا تغيب.....84

الكوب الصغير.....84

الرسالة الأخيرة.....85

وجهتك نحو الحياة.....86

رحلة في عالم القرآن.....87

أمل.....90

أحلامك.....91

أسماء المشاركين في الكتاب

1. تومي إيمان/ الجزائر
2. شيماء حدبي/ الجزائر
3. عليلوش صوفية/ الجزائر
4. إلفه عمر/ السودان
5. عبد الله عبد العزيز/ الجزائر
6. محمد الحاج مستو/ سوريا
7. إسراء قادري/ تونس
8. منى محمد حسن/ السودان
9. ميليا عبد الكريم/ اليمن
10. نجاح شهيناز نور الهدى/ الجزائر
11. سعودي صبرينة/ الجزائر
12. عبد الرحمان سالت/ الجزائر
13. فاطمة عارف بصيلة/ سوريا
14. ديانا عبد الكاظم ثجيل/ العراق
15. عمار عادل/ السودان
16. بشرى بلنوار/الجزائر
17. سميرة بولنوار/ الجزائر
18. إشراق فرطة/ المغرب
19. عمر حيدر/ السودان
20. هاجر عبد الباري/ تونس
21. بواح كنزة/ الجزائر
22. غيمة/ الجزائر
23. نايت حمود نهاد/ الجزائر
24. لعوادي رميساء/ الجزائر
25. مرافئ الملك / السودان
26. زوبيدة بوريال/ المغرب
27. نور الشعابي/ تونس
28. زرقي مختاية / الجزائر

كتاب جامع

مؤسسة صدى الحروف للتوزيع والنشر الإلكتروني